# اكتشاف كوكب الدماغ

تأليف
م. محمد مصطفى السيد

دار المعارف
تأسست ١٨٩٠

تصميم الغلاف
هاجر محمود

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع النظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .
هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ — فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ — E-mail: maaref@idsc.net.eg

# تمهيد

منـذ قديم الزمـن، والإبداع القصصى يسـبق دائمـا الإبداع العلمى، ويبشّر باكتشـاف عوالم جديدة، ويحفّز العالم ويشجّع القارئ على اقتحام المستحيل.

وما أحوجنا اليـوم إلى مثل هذا التحفيز، بعدما وضعنا القرن الواحد والعشرين، أمام تحدّيات، لا نستطيع مواجهتها، بالطرق النمطية فى التفكير.

لذا، لم يعد أمامنا، غير طريق واحد:

هو طريق النصر، بالاستجابة لنداء العصر!!!

و (القارئ) المبدع، لا يقل أهمية، عن شـريكه حامل سـلاح القلم فى معركة الرُقِى.

الاثنان، يمثـلان القاطرة، التى تقـود المجتمع إلى محطات التقدّم، والتميّز.

## القصة الأولى

# دعوة من مرآة !!!

## مقدمة

عزيزى القارئ، هل أنت من المحظوظين، الذين وصلت إليهم (دعوة) من المرآة للوقوف أمامها؟!!

سوف يحسدك الجميع، لنيلك هذا الشرف العظيم.. فهى مرآة (نادرة) ومن نوع خاص، تطوف العالم الإنسانى، وتختار (الشجعان) منهم، الذين لا يضيرهم (المواجهة)، حيث تحتم عليهم، شرط واحد (أساسى)...

عند المثول أمامها، أن يكون كل واحد منهم مرتديا ثياب الصراحة مع النفس!!!

وبالتأكيد سوف تبادر بالسؤال:

وإيه اللى أنا هاستفيده، من هذه المقابلة؟!!

والسؤال الطبيعى هذا، يحمل فى طياته الإجابة القطعية:

سوف يمكنك (قبل غيرك) إيقاف (نزيف الضمير) الذى (يدمى داخلك)، ولا تظهره (مرآة) طلعتك (الخارجية)، التى تجملها يوميا، قبل مغادرة مقرك!!!

وطالما أن كلمة (دعوة) تعنى الاختيارية، أنت لست مجبرا، والأمر متروك لك، فى أن تفتح بابك تطرق باب (فخامة مرآة الشخصية الواقعية)!!!

أو إنك، تغض النظر عنها، وتضيع على نفسك فرصة ذهبية...

## الفصل الأول:

# صداقة العقل .... وثورة القلب

لم تقع عيناه على عقارب ساعة الحائط، وهى تشير إلى حلول الساعة الثانية بعد منتصف الليل، لكن دقات صندوقها قطعت عليه حبل أفكاره لحظة واحدة، عاد بعدها مستغرقا وعائما فى بحار المنطق والتفكير.

إنهالت عليه الأسئلة من (الصحبة الدائمة):

ممثلة فى مئات الكتب، المحيطة به، وقد احتلت عددا لا يستهان به من (الأرفف)، سواء الخاصة بالمكتبة أو المثبتة على الحوائط.

جاءت الأسئلة متتابعة، (أعقب) كل منها إجابة:

- هل وجدت (ضالتك) بين صفحاتنا؟

• هل عندك إقتراح بديل؟!!

- نعم: إنزل إلى الشارع، وتفاعل مع جموع البشر...

• حاولت من قبل، (بحثا عن الحقيقة)... ولكنى فشلت !!!!

- لماذا ؟

• لأن عادة البشر، (التلون) من يوم إلى آخر بل من ساعة إلى أخرى

وهذا هو حصاد حقلين مختلفين: (الوراثة)، و(البيئة).

– وبالرغم من ذلك، لا تجد غضاضة فى قراءة نتاج عقل وخيال البشر ؟

• لأن الكلمة أو الصورة (المطبوعة)، (معروفة ومعلومة الهوية)، وصاحبها يتحمل (مسئولية) نشرها علانية...

– طيب، ما هو وجه الاختلاف فى طبيعة المعاملة المباشرة معه.

• مزيفة (المحتوى)، طالما (لا أعرف ما يبطنه )!!!

دار هذا (الحوار) (العقلانى)، و(القلب) يرهف السمع إليه، لعله يستشف من مجرياته، الإشارة من بعيد أو قريب إلى الإحساس بوجوده... ولكن دون جدوى.

تجاهل صاحبه المستمر له... دعاه إلى طرح السؤال على نفسه...

– ما هو المفروض علىّ عمله الآن من أجل الرد على هذا الاهمال؟

لم يجد بّدا من الهروب، والقفز خارج ضلوع (السهران)، معلنا احتجاجه وسخطه، على ( صاحب الصدر الذى يأويه داخله )، وصائحا فى ثورة:

لقد أجهدنى كثرة انشغالك (بعقلك )، يا صاحبى!!!

* هدئ من روعك، وقل ما هى مبررات مغادرتك لضلوعى؟!!

أجاب القلب، بصوت أقرب الى الهمس منه الى النقاش:

- أليس من حقى الاستمتاع، بعالمى الذى وجدت من أجله؟

* من حقك، بلا شك، إن كان إهمالى لك طواعية...

- لم يعد يهمنىّ معرفة الأسباب، بعدما أصبحت النتيجة النهائية محبطة... دعنى وشأنى.

لن أعود إليك، قبل أن أكون متأكدا، من ممارسة وظيفتى الطبيعية فى عالم المشاعر!!!

انطلق القلب فى الفضاء، فاردا جناحى الأحاسيس، حاملا عتاد خفقاته، تاركا صاحبه فى حيرة من أمره.

## الفصل الثانى:

# العبث ..... والواقع

كعادتــه تجاهل العقــل الواعى نداء النوم، وعاشــر لحظة اســتيقاظ (العقل الباطن) بادئا (نوبته الليلية)، وكانت المفاجأة فــى أن يحــدث أى نوع مــن الحــوار بينهما، حيــث إنهما متناقضان!!!

– استهل (العقل الباطن) الحديث مندهشا، عن سبب وجود (حامل المنطق)؟!! وعدم غلبــة النعاس عليه، حتى يأخذ حقه من النوم والراحة، مســتعيدا نشاطه، ويصبح جاهزا لبدء وظيفته (فى مراحل اليقظة).

* لقد أصابنى القلق المؤلم، بعدما ثار قلبى علىّ وفارقنى!!!

– إذا اجلس هنا جانبى، وســوف أعوضك عنه بالتجول فى عالم الأحلام.

انقضت ساعات الليل هباءً، دون أية أحلام.

تثاءب العقل الواعى فى ملل، متسائلا:

* لقد وعدتنى بمصاحبتى إلى دنيا الأحلام، و...

– قاطعه العقل الباطن... أنت صاحب حق، ولكن فات الأمر

علىّ، أن (القلب) لم يعد يسكن صدرك!!! وبالتالى غاب الذى يشاركنى بنبضاته:

(غزل) (خيوط) الأحلام، التى أنتج منها نسيجها!!!

أقبل صباح اليوم التالى، وبدأت خيوط أشعة الشمس تتسلل من خلال فتحات النوافذ، معلنة ميلاد يوم جديد.

لم يعد هناك طريق آخر غير خوض تجربة جديدة، وخروج (حامل المنطق) من عزلته، والاندساس فى زحام البشر، ... وبدء جولته.

انتابته للوهلة الأولى الدهشة، حيث اختفت وجوه (معظم) البشر (خلف أقنعة ) تخفى (حقيقة) شخصياتهم، وتختلف (فى شكلها) من حيث (الانطباعات ) من شخص إلى آخر!!!

أراد أن يستجلى الأمور ويوضحها، ممّا دعاه إلى اعتراض طريق واحد من البشر وسؤاله:

– من فضلك، ما هى المناسبة لإقامة هذا المهرجان والحفلة التنكرية؟!!

* أجابه صاحب القناع، مندهشا ومستنكرا، وقد حمل (قناعه) ابتسامه ذات معنى:

* حضرتك من كوكب آخر؟!! ودى أول زيارة هنا؟

– أبدا، كل ما فى الأمر، أننى اخترت المعيشة فى عزلة عن الناس، مكتفيا بمعاشرة الثقافة ومصاحبة كتبى، والآن...

* والآن، قاطعه صاحب القناع، هبطت من (صومعتك) إلى عالم الواقع، من أجل التعامل مع باقى البشر، أليس كذلك؟!!

– نعم... لقد صدقت القول.

* طالما أصبح الأمر هكذا، عليك الآن، أن (لا تفقد وقتا)، والإسراع فى (شراء عدة أنواع من الأقنعة)، حتى يمكنك استخدامها فى المناسبات المختلفة!!!:

وإلاّ أصبحت بمظهرك الحقيقى و(شفافيتك) المتناهية، (جسما شاذا) فى المجتمع الذى يحيط بك!!!

– آسف (مبادئى) ليست قابلة للتفاوض.

* أنا ليس عندى (خبرة)، حتى أفتى، فى مواضيع المبادئ والمثل العليا... ولكن لا بأس، أن أصطحبك إلى إحدى (المتاحف) المشهورة هنا فى المكان، والتى تسعد معظم الزائرين، برؤية (أهم أثر) يحتويه المتحف، ويبعث روح الثقة بالنفس، والرضاء لحاملى الأقنعة!!!

وصل الاثنان، إلى قطعة أرض، عبارة عن (خرابة) معزولة عن المدينة، ومهملة، وأصبحت ملقفا للقمامة، أشار صاحب القناع

بإصبعه فى اتجاه معين...

– ماذا ترى هناك؟!!

* أرى شخصا يفترش الأرض، ويلتحف بالسماء، وحوله بقايا فضلات من الطعام يبدأ فى تناولها...

– هل لمحت قطعة الخشب، التى غرسها فى الأرض بجانبه؟

* نعم لمحتها، (يافطة) كتب عليها، بوضوح:

[ صاحب مبادئ ] !!!!!!!!!

استغرق العقل الواعى فى تأملاته بعضا من الوقت، بعدها التفت حوله باحثا عن (المرافق له ذى القناع)، ولم يجده بجانبه، وأخيرا التقطته عيناه مهرولا

يختفى فى زحمة بقية البشر، تاركا على الأرض، واحدا من (أهم ممتلكاته)

فى عالم القراءة:

(كتيّب)، ظن العقل للوهلة الأولى أنه سوف يلتقطه ويضيفه إلى حديقة ثقافته!

انحنى سريعا، والتقط (الكتاب)، وبدأ فى قراءة العبارات المتواجدة على (الغلاف الخارجى):

(الكتاب) صاحب أعلى قيمة (مبيعات)!!!

ومازال يحتل قمة التوزيع حتى الآن.

ذيلت تلك العبارات (بالعنوان):

(طريقك إلى النجاح ... والقناع المناسب لكل موقف).

وقف العقل فى مكانه حائرا، تجول فى خاطره مبادئه والمثل العليا، التى رآها منذ لحظات مجسدة، فى هذا الإنسان البائس، فى صورة كومة من العظام والجلد مطروحة أرضا، بعدما أصيبت المبادئ (بالضربة القاضية فى معركة الحياة).

وإعلان اسم الفائز فى المباراة: (مرتدى الأقنعة المختلفة).

الفصل الثالث:

# خداع الآخرين
# أسهل من خداع نفسك

تـرك العقـل، الكتاب الملعـون، بعدما بحث عـن كومة من القمامة، ملقاة فى الخرابة، وألقاه فيها.

لم تطاوعه نفسـه العودة إلى مقـره، دون أن يتخذ إجراء من أجل(نصرة المبادئ).

ذهب إلى هذا الإنسان البائس، وأخذ يرفع من روحه المعنوية، ويواسيه، مصمما على إعادة الحياة إليه.

وبينمـا هو غارق فـى تحقيق هدفه النبيل الـذى يتوافق مع المنطق والأخلاق والعواطف.

داهمته مشـاعر الغرابة من انقلاب أسـس الحياة رأسـا على عقب، ويصبح النفاق صاحب اليد الطولى!!!.

فى تلك اللحظة فوجـئ (بعودة القلب الغائب)، يدق أبواب صدره، التى سرعان ما فتحت على مصراعيها، احتفالا بجلوسه على (عرش العواطف).

حيث انطلقت (نبضاته)، معلنة سعادته:

فى تحقيق وظيفته الطبيعية فى عالم المشاعر، التى عبّر عنها صاحبه، فى تصرفاته الأخيرة تجاه الإنسان البائس صاحب المبادئ.

تعاون الاثنان، العقل والقلب، على (إنقاذه) وسرعان ما دبت فيه الحياة نتاج احتفاظه بسلامة بنيته الداخلية.

عكس حاملى الأقنعة (المحطمين باطنا، والأصحاء ظاهرا) وتوّجت الخاتمة فى إصدارهما كتيّبا بعنوان

[ آدم وحواء المبادئ]

## تمت

## القصة الثانية

# أرجوك لا تخطئ تقييمى

## مقدمة

صوت بائعى الجرائد يدوى فى الشوارع والميادين:

اقرأ حادثة نائب مجلس الشعب... الدنيا مقلوبة... آدى آخرتها... زوّر تكسب... الحق نسختك!!!!

ضع نفسك فى مكان واحد من البشر، المتواجدين وقتها فى الشارع، ويصل إلى سمعك تلك العبارات... بلا شك سوف تأخذك للوهلة الأولى الدهشة، ويتولد عندك الفضول، يترجم فى الإسراع بشراء الجريدة حاملة الخبر، والجلوس فى أى مكان، حتى تكون على بيّنة قبل غيرك بمعرفة التفاصيل، وإرضاء فضولك، ولو أننى على يقين:

أن عينيك سوف تكونان قد التهمتا العناوين الرئيسية للخبر وما يتبعها من سطور قبل الجلوس!!!

ونهاية، تدرك، أن وراء تلك الزوبعة الإعلامية، مآساة تسمى:

[الفشل فى تقييم قدرات الإنسان (الحقيقية)]؟!!

وبالذات مع وجود هذا (المستوى من التعليم)...

هل يصلح (المؤهل) فقط، حتى يصبح المؤشر الذى:

يحقق مبدأ العدالــة و(تكافؤ الفرص)، لاحتلال المناصب؟!!

أو أنه يجب مراعاة

(القدرات الإنجازية) السابقة والملائمة الذهنية والابتكارية؟!!

## الفصل الأول:

# قدرات دون مؤهل .... ومؤهل دون قدرات

كثيرون من عامة الشعب، بدأ يفيق من غيبوبة العقل، التى عاش فيها طويلا، ويسأل نفسه، بعدما ألمّ به عدم الرضا عن شخصه، وعمّن هم حوله:

ما هو سبب الانخداع (بالمظهرية) وإهمال (لب) الموضوع؟

هل هو الخوف من الشجاعة الأدبية فى مواجهة (الذات) وحقيقة دورها (السلبى) فى المجتمع الذى تعيش فيه، (لذا) تبحث وتنشغل وتتسلى بفضائح الآخرين!!!

وهنا لا يمكن إهمال عنصر تأثير البيئة، حيث إن النفس البشرية صرح مشيّد على أساس (مورّث) وباقى الأدوار (مكتسبة).

عودة إلى (موضة الفضائح)، بعدما أصبحت حاليا أحدث صيحة، هى: (حادثة نائب مجلس الشعب)، التى تعتبر مصدر (مكاسب) مادية كبيرة لصحافة الفضائح، وفى نفس الوقت (خسارة) عظيمة (للقارئ) نتيجة (تضخيم) الحدث، وتشتيت عقله، وخاصة عندما (يُهمل) التحليل العلمى للحدث، ولا ينشر غير الزبد.

جميع فئـات المجتمع: الموظفون فـى مكاتبهم، العمال فى مصانعهـم، مدمنو الوجـود بالنوادى، رواد المقاهـى الدائمون، الفلاحـون فى القرى والنجوع، الطلاب فى مؤسسـات التعليم، وليس أخيرا الأسر فى مساكنها...

حولوا أماكن تواجدهم إلى (مجالس نيابية مصغرة)، وانقسموا إلى (حزبين)، أحدهما يتفق تماما مع صحة تصرف بطل الحدث: (نائب مجلس الشعب)،

والآخر يعارضه تمام المعارضة.....

وبطبيعـة الأمـور، كونت تلـك الحادثة، مثـل مثيلتها من الأحداث، تصدر جدال فئات (الفتاكة والهمبكة) سـاحة الرأى العام...

وبـدأت قدراتهم على نشـر (الإشـاعات وتضخيهما )، فى إطلاق سهام التضليل:

(شـايفين البلـد ماشـية إزاى) ... (مـش إحنـا قلناهـا البلد خربانـة... خربانة) ... (أمّال الناس الغلابـة تعمل إيه؟!!) ... (من هنا ورايح، كل واحد يزور) ... (مافيش حد أحسن من حد)...

صدفة داخل إحدى الشـركات، يعترض طريق تلك الفئات، أحد العقلاء:

«يـا ناس... مش كده... أنا متابع كويس قوى اللى بيحصل هنـا فى البلد... وأعرف إن دى حالة فرديـة... ثم إحنا لسـه ماعرفناش حقيقة تفاصيـل الموضوع!!!»

ويستمر فى حديثه:

سـيبونا بقى من قيل وقال، هو يعنـى كل واحد فينا عارف واجبـه.. وضرورة إتقـان عمله!!! وقتها هايفهـم الأمور على حقيقتها و...

مقاطعة الحديث من الفئة إياها:

يبدؤها بـ قهقهة وموجة عالية من الضحك هنا وهناك... يعنى هو إنت اللّى هاتغير الكون؟!! شـبعنا فذلكة... ياله... ياله ياجماعة، خلّينا نمشـى من المحروقة دى.زميله معلّقا:... دا فاضل (سـاعة) على ميعاد المرواح... الآخر..مردّدا... يادوبك نجهز نفسـينا!!!... على قد فلوسهم... إحنا خدنا..إيه منها... هو إحنا هانورثهم...

فى تلك اللحظة يدخل عليهم (الساعى) مهرولا:

المدير... المدير بْيمُر...

انقلب الهرج والمرج إلى صمت رهيب، وتصنّع الانهماك فى العمل... المدير: أيوه يا جماعة... عاملين إيه؟ (الجملة ليومية المألوفـة)

المجموعة: كله ميّه فى الميّــه... يا ريّس، (الإجابة اليومية الروتينية)

هذا التسلسل من العبارات وردود الأفعال والثرثرة يمثل إحدى فصول مسرحية (تضحك وتبكى) فى آن واحد...

مــرة أخرى علينا ألا نفقد الخيــط، ونتابع تفاصيل (النائب) الذى وقع فريسة لإمبراطورية (الروتين)!!! ونمطية التقييم.

(هو) رجل فلاح، بســيط فى نشــأته، لم تســمح له ظروف بيئتــه أن يذهــب إلى المدرســة... تناقضا مع (ذكائــه الفطرى) الخارق!!!...

وهذا هو الســبب الذى جعلــه يتجه إلى (الثقافــة الذاتية)، مسترشدا بقراءة السيرة الذاتية لعظام الكتاب وبعض رجال عمالقة الصناعــة فــى بلده: منهم مــن كان ذا عاهة، والآخر لم يحصل على شــهادات، والأخير بدأ حياته بحمل (شكاير الرمل والزلط على كتفيه)...

جنّــد هــذا الفــلاح ذكاءه الفطرى فــى خدمة العمــل المنظم الدؤوب، وبعدما كان يمتلك عدة (قراريط من الأراضى الزراعية، أصبح يملك ما يزيد على عشرة (فدادين) منها...

ولم يهمل استغلال التقنيات الحديثة، سواء (الرى بالتنقيط)

أو استخدام معدات (الميكنة الزراعية) إيجارا.

كان طموحه يسبق بيئته، ويتخطّى حدودها، حتى وصل به التفكير إلى زراعة المحاصيل (البديلة) والتى تقوم بتحقيق نفس الهدف الغذائى، مع الفرق أنها (توفّر) فى استهلاك (مياه الرى)، مثل (البنجر بديل قصب السكر) والقمح بديل للأرز... وهكذا.

ذاعت سيرته بين أهل القرية، وأصبح (العمدة) غير المتوج رسميا، ووصل به الأمر إلى إنشاء (صندوق إدّخار)، لجميع الفلاحين. بعيدا عن الدخول فى دهاليز المؤسسات الرسمية، واستخدام عائده، فى إرسال مجموعات من الفلاحين، إلى دول أجنبية. مشهورة بالتميز فى زراعة نوع معيّن من المحاصيل أو تكنولوجيا التسميد واستخدام المبيدات... يصاحبهم (مترجم)...

انتقلت طموحات (الريس طلعت)، وهذا بالمناسبة هو اسم الشهرة، انتقلت إلى مستويات ذات أسطح أعلى وأعلى نتيجة رغبته فى أن تَعُمّ المنفعة، وثمار جهوده، غير العادية، وقدراته التنظيمية. السّواد الأعظم من فئات الشعب، وذلك من خلال لترشح للمجالس النيابية، وبالذات (مجلس الشعب)، قبل نوات ميعاد الانتخابات. المزمع إجراؤها نهاية هذا العام...

اصطـدم طموحـه، الذى شـيده وأثبته عمليـا، والقائم على قدرات عظيمة، بواحدة من شروط الترشح:

(الحصول على شهادة رسمية من إتمام مرحلة معينة من التعليم)

لم يفكر كثيرا وقام بالحصول على (شهادة مزوّرة)!!!

وتعهد على نفسـه، الإفصاح عن حقيقة الأمر، أمام الجهات المسئولة، فى الوقت المناسب.

كان مقتنعـا، أن المؤهل الدراسـى يحقق مبـدأ تكافؤ الفرص عند التقدم لوظيفة ما، ولكن شريطة [أن يسبقه نظام تعليم فعّال والأهم طرق تقييم واقعية ودقيقة لقياس حقيقة القدرات].

وبما أن شَـرْطِيْ فعالية التعليم وقدسية التقييم غير متوافرين، أصبح الأمر يختلف، بالنسبة لحالته، المتجسدة فى:

(ثقافـة بلا حدود، نزاهة فى الأخـلاق، الرغبة الصادقة فى خدمـة الآخرين إضافة إلى هذا كله، تاريخه الحافل بالإنجازات والقدرات الرائعة، على المستوى الاجتماعى والمهنى)...

إذا هو بلا شـك يمتلك، جميع المقوّمـات العقلية والأخلاقية اللازمة لمزاولة وظيفة نائب فى إحدى المجالس النيابية.

## الفصل الثانى:

# تأنيب الضمير

شق (النائب طلعت) طريقه إلى مجلس الشعب، بعد نجاحه الساحق فى الانتخابات وأصبح من أبرز الشخصيات فيه: من حيث تقديم الحلول ذات الفاعلية المثلى، ومن سمات شخصيته، يحاور (ولا يجادل)، من أجل كشف الحقائق، يضع الأهداف ولا يحيد عن تحقيقها...

لفتت شخصيته القوية، أنظار صانعى القرار فى الحزب الذى ينتمى إليه، وأعطوه الفرصة، لتسلق سلالم المناصب العليا فى الحزب، ومن خلال (التميز) و(الالتزام) و(المعرفة) و(دماثة الأخلاق)، أصبح (رئيسا للحزب)...

وهنا لم يستطع ضميره أن يصمت أكثر من تلك الفترة السابقة، ورغم وجوده فى هذا المنصب المرموق، الذى يحسده عليه الكثيرون، انتصرت مبادؤه، وحملته قدماه إلى (النائب العام)!!! معترفا بحادثة (التزوير)...

أفرج عنه بضمان محل إقامته، وأقيمت ضده دعوى أمام مجلس الدولة...

وكان هذا هو السبب فى انطلاق الشائعات وتضخيمها دون ذكر التفاصيل الواقعية، وتلقفتها وسائل الإعلام باهتمام ظاهرى، ولكن بسطحية فى طريقة عرض الموضوع، حتى تصبح هناك مادة تكتب وتناقش دون نهاية.

## الفصل الثالث:

# وضوح البراءة

قام الحزب فورا، بتجنيد أشهر محامية فى قضايا الدولة (د. داليا)، للمرافعة عن النائب طلعت.

بداية، كان الهجوم من بعض الأحزاب المعارضة، فى منتهى الشراسة، ووصفه (بالنصّاب) و (المزوّر) و....و....

اقتنعت داليا بوجوب براءة موكلها، نتاج عدم وجود (سوء النيّة) أو الحصول من وظيفته على مزايا لا يستحقها، وكان عليها قبل كل شيء أن تكسب الرأى العام، وتعاطفه، مع النائب طلعت، حتى لا يأخذ الإعلام المحرض من القضية سبّوبة للتربّح على حساب عدالة الموضوع.

لذا لم يهدأ لها بال، حتى قامت بزيارة معظم المدن والقرى والنجوع، تعقد (الندوات التوضيحية والتنويرية) حول حقيقة شخصية النائب طلعت..

كذلك لم تهمل وسائل الإعلام المختلفة، والكتابة والتحدث فيها، متوخيّة أقصى درجات الصدق والشفافية.

وعند اقتراب ساعة الصفر، وبدأ النظر فى القضية، انقلب

رأى الجميع، فى الاتجاه السليم والمنطقى والعادل، ولم تعد (عداوة) الخصوم، غير المنطقية، تستطيع الوقوف أمام (عدالة) الرأى العام، خاصة، بعد هذه الجرعة الكاملة من (حملة التنوير) التى قامت بها د.داليا.

فُتحت الجلسة....

ولم تستطع النيابة (المبالغة) فى الادعاء، ثم جاء دور الدفاع: بدأت د.داليا المرافعة بالعبارة:

كلنا متفقون، أن (الهدف) (لا) (يبرر) (الوسيلة)، وتلك المقولة تسرى (بوجه عام) على الجميع (رغم أنف الميكافيليا: الهدف يبّرر الوسيلة).

أما فى حالة موكلى النائب طلعت، علينا ألا ننظر فقط إلى (القانون المجرّد) بل أيضا مراعاة (روح القانون)... وهذا هو أصلا المتبع فى كل القضايا، ومن أجله تولدت الحاجة الملحة إلى وجود: القضاة المحترمين وأصحاب القدرات الفذّة والخبرة الإنسانية...

هل استخدم حضرة النائب طلعت، (عملية التزوير) من أجل الحصول على: (ما لا يستحقه)؟!!

هذا هو الفيصل فى الموضوع...

الثقافة التى اجتهد وحصل عليها بالمجهود الذاتى، تمثل تاجا توّج بها أعماله على مسرح الواقعية...

ماذا تعنى كلمة ثقافة؟ قالها أحد عظماء البشر:

الثقافة هى: ما يتبقى (بعد) أن (تنسى) كل (ما تعلمته) فى (المدارس)!!!

هل تلك الشهادة الرسمية المطلوبة من أجل أحقية الترشح لمجلس الشعب، مع وجود هذا النظام الحالى من التعليم والتقييم: تُعتبر الوسيلة العادلة لاكتشاف قدرات الإنسان الحقيقية؟!!...

من أجل هذا وذاك التمس الرجاء من حضرات القضاة الأفاضل، السماح لى، بتقديم دراسة على أعلى درجة من التقنية، قمت بإعدادها على مدار السنوات الماضية، تحمل عنوان:

**[تأهيل المواطن لأحقية الترشح لمجلس الشعب]**

تم قبول الالتماس، ورفعت الجلسة، بعد تأجيل القضية مدة ثلاثة أشهر، للاطلاع...

## الفصل الرابع:

# صحـوة مجتمـع

قامـت د.داليـا، بطباعة أهم عناصر، دراسـتها فى البحث الذى أخذ من عمرها سابقا سنوات عديدة:

(تأهيل المواطن مسـبقا، حتى يحق له التقدم بطلب ترشح إلى مجلس الشـعب)، ولخّصته فى (كتيب صغير) بعد أن بسـطت موضوعاته إلى درجة مقبولة الفهم من عامة الشـعب تحمل معنى إجماليا، فى ضرورة خضوع الإنسان لتقييم علمى دقيق عند قياس قدراته الحقيقية (إضافة) إلى المؤهل.

وفى الوقت نفسه أصدرت الطبعة (الأصلية)، دون أى حذف، من أجل الفئات المتخصّصة فى الدراسات القانونية...

كانت تلـك الخطـوات، ذات فعالية عظمـى، فى إحداث ثـورة إعلامية، بعد الاقتناع التام مـن جدوى (البحث المقدم من د.داليا)، الذى ألقى بظلاله على كثير من عادات المجتمع، من حيـث الرغبة فى (التجديد) والتخلّى عـن (نمطيات التفكير)، والانطلاق فى تبنّى (الثقافة وحب التنوير)...

حتى مجلس الشـعب، وكل أعضائه، كانـوا ينتظرون على

أحـــر من الجمـــر (نتيجة ما توصّل إليه هيئـــة المحاكمة)، وبناء علـــى (الحكم الذى يصدر)، فى حالة عـــدم الإدانة، والاعتراف بجدّية البحث، ســـوف يتبنى المجلس العناصر الأساســـية به، حتى تصبح ركيزة لإصدار قوانين فى هذا الشأن، تتماشى مع طبيعة العصر، وما يمليه على البشر من تحدّيات...

أمـــا دردشـــة الصالونـــات والمقاهى، بدأت تكتســـب صفات (منطقيـــة) النظـــر للمواضيـــع المطروحـــة، وتحكيـــم العقل قبل العاطفة، فى المشاكل (المصيرية)، ومنها (موضوع النائب)، الذى أصبح يطلق عليه بين عامة الشـــعب وفى المحافل (د.طلعت)... لقب يحمل دلالة...

تلـــك الصحوة، أثمرت واحدة من أعظم الثمرات فى شـــجرة البيئة المجتمعية وهى:

(اكتشاف المواهب)، والمبتكرين، والمبدعين (قبل) أن (تذبل) ثمارهم (على) فروع الشجر، وهى لم تُقطف بعد!!!

عقدت جلســـة محاكمة النائب طلعت، والجميع على يقين، بعدالـــة الحكم فى بـــراءة النائب، خاصة أن الرأى العام فى هذه المرة، تم عرض الحقائق المجردة عليه.

حضرت هيئة المحاكمة، وأخذت موقعها فى المنصة.

الوجوه تعكس التعاطف مع النائب، والقيت كلمات قليلة من جهة النيابة والدفاع...

جاءت لحظـة الحكم... وأعلن رئيس المنصـة، اقتناع هيئة المحاكمة بعدالة حكمها:

حكمت المحكمة (ببراءة) نائب مجلس الشعب

الأستاذ طلعت.... آسف (د.طلعت)

**رفعت الجلسة**

**تمـت**

## القصة الثالثة

# داليا والسمكة

## مقدمة

((أقسم أنى لم ألوث مياه نهر النيل))

عبارة كان يكتبها المصرى القديم (منذ آلاف السنين) على جدران مقبرته، حتى ينعم بالحياة مرة أخرى، طبقا لعقيدته.

ولم تكن عبارة مرتجلة، بل كان (التزام) يعتنقه طوال حياته، وينفذه.

والآن جاء الدور عليك، أيها القارئ العزيز، أن تبدأ بنفسك أنت، وتحفز الآخرين، فى المحافظة على عدم تلوث بيئتك، حتى لا يأتى اليوم الذى تصحو فيه، وإذا بك محاطا بالكوارث الطبيعية، والأوبئة المرضية!!!

## الفصل الأول:

# موعد مع الشاطئ

يـوم مثل غيره من أيام العطلات المدرسـية، قررت داليا فيه الاستمتاع برحلة إلى إحدى الشواطئ البحرية.

قبلهـا بيوم نظمـت واتفقت مع بعض زملائهـا وزميلاتها، كيفية تحقيق هذا القرار، الذى شـارك فيه أيضا بعض المدرسين والمدرسات.

لم تمض سـاعتان، حتى كان الجميـع يقفون أمام هذا المنظر الخلاب من أمواج تتهادى فوق سطح البحر، متخذة من الشاطئ هدفا ومحطة لنهاية رحلتها.

الشمس ترسل أشعتها الذهبية منعكسة على سطح مياه البحر، التى تلفّحت بوشاح فيروزى اللون، ولمسة من نسيم البحر تداعب الوجوه. وأقدام تغوص فى رمال صفراء ناعمة.

لم تسـتطع الصحبة، مقاومة إغراء هذه الطبيعة السـاحرة، وحفاظا على اسـتغلال الوقت الباقى لهم على العودة، انقسـموا فـورا إلى ثلاث مجموعات، كل منهم، اختار نوعا من النشـاط، (رحلة بحرية)، (سباحة)، أو (التنزّه) بامتداد الشاطئ. اختارت داليا، الأخير منهم.

## الفصل الثانى:

# صداقة تأتى من الأعماق

أتخذت داليا مقعدا لهـا واحدة من مجموعة الصخور، ذات الأشـكال الطبيعية الشّـيقة، نتيجـة تعرضها لعوامـل التعرية والنحت، وتجوّلت عيناها صوب أرجاء خشـبة المسـرح، التى تقوم الطبيعة فيها، بالأدوار الرئيسية، ممثلة فى السماء الزرقاء، التى تعانق سـطح البحر فى الأفق البعيد، وأمواجه الذى يعلوها الزبـد الأبيض، والريـاح الغربية التى تنعـش النفوس، أما لغة الحوار (تجسـدت) فى صدى ارتطام الأمـواج بالصخور المتناثرة على شاطئه، تتخلّلها بين الحين والأخر، صياح الطيور البحرية.

مسـرحية تجعل المشـاهد لها، يعيش حلمـا جميلا، وهكذا انغمسـت داليـا فى أحلامهـا وأطلقت العنان لأفـكار مبهجة، وكأنها ملكت الدنيا وما عليها.

فجـأة اخـترق تلك البيئة السـاحرة، سـهام مـن صيحات (استغاثة)، التقطتها أذن داليا:

أكسجين.... أكسجيـن....

اتجهت عيناها صوب مصدر الاستغاثة، وتلاقت أنظارها مع

سمكة، يظهر عليها الإعياء الشديد، وتحاول بالكاد، رفع رأسها فوق سطح مياه البحر.

أسرعت داليا تجاه الشاطئ، وتخطت حدوده، بضعة أمتار، يملؤها كعادتها، الإصرار، على تقديم المساعدة إلى من يحتاجها ويطلبها.

وهنا اطمأنت السمكة، بعد ما رأت أخيرا إنسانا يستمع لشكواها، وخفت صوت صياحها، وكان لابد من إجراء حوار شامل، أخذت داليا فيه المبادرة:

- ماذا ألمّ بك يا عزيزتى؟

السمكة تغوص فى الأعماق، لعلها تستخلص بعض الأكسجين المتواجد فى مياه البحر، وهو قليل، نتيجة التلوث، وتسترسل فى حديث يوضح البيئة التى تعيش فيها، وكيف أن التوازن البيئى المتواجد منذ الخليقة، قد أصابه اختلال كبير، نتيجة الأنشطة الضارة، وغير العقلانية، التى يتسبب فيها الإنسان. ممّا أصاب (السلسلة الغذائية) فى مقتل، حيث تم القضاء على معظم عناصر الحلقة الأولى منها، وهى: الكائنات (ذات الخلية الواحدة)، (والعوالق) البحرية الأخرى، وبالتالى حدث خلل فى (باقى الحلقات)، أدى إلى نقص الغذاء، لكل الكائنات الحية،

وبالذات فى بيئتنا البحرية !!!

وهنـا تداخلت داليـا فى الحوار: أنا على سـابق معرفة بما تقولين يا عزيزتى.

وهذا بالرغم من أن المسطحات (المائية) تكوّن حوالى (سبعين) ٧٠٪ من مساحة (الكرة الأرضية)، ولاتتعجّبين، إذا قلت لك:

إن البيئة التى نتعايش معها، نحن معشـر البشـر، ليسـت أفضل حالة من بيئتك البحرية، بل إن نسـبة المأكولات البحرية من مجمـوع احتياجاتنـا الغذائية ،ضئيلة جـدا، مقارنة بهذه المسـاحة التى تغطيها، البحار والأنهار والبحيرات على كوكب الأرض!!!

## الفصل الثالث:

# التلوث والجهل والعبث

استمعت السمكة إلى حديث داليا، وأصابتها الدهشة وفى نفس الوقت الشعور بالمواساة، فقد كانت حتى هذه اللحظة، تعتقد، أن كل البشر، الذين يعيشون على اليابسة، يستمتعون بالوفرة والرخاء!!!

**وهنا انطلقت كلمات الاحتجاج من فمها:**

من العجب، أن يشارك الإنسان فى تحطيم بيئته، وبيئة الآخرين، حيث يفنى كم هائل من ساكنى البيئة البحرية فى مرحلة مبكرة من العمر، ومن يقدر له البقاء على قيد الحياة، أصبح يعانى من كافة أنواع الأمراض، ونقص فى الغذاء والأكسجين، الذى يحتاجه للحياة.

مرة أخرى، غاصت السمكة فى المياه بحثا عن الأكسجين وتكررت المحاولة عدة مرات.

حدث عكس ما كانت تتمنّاه، واشتد إعياؤها، وهنا أخذت داليا الكلمة، رفقا بالسمكة، والحالة التى وصلت إليها.

تصورى يا عزيزتى، أن الإنسان يتسبب فى القضاء على كميات هائلة من الكائنات البحرية، فى بيئتها (الطبيعية)، ثم يأتى بعدها، ويا للعجب، وينشئ (مزارع سمكية اصطناعية)، تماما كما يحدث، عندما تفسد الأراضى الزراعية، ثم يبدأ فى استصلاح الصحراء، حتى يعوض ما أفسده!!!

فى تلك اللحظة، جمعت السمكة، كل ما بقى لها من قوة، وانفجرت معترضة:

هل تصدقين أن عبث الإنسان ببيئتى، وصل إلى درجة من التخلّف، فى تجاهله وجود موسم (التكاثر)، هنا مثلا: (بداية من شهر أبريل حتى نهاية يونيه)، ويصر على الصيد أثناء تلك الفترة، ممّا يقضى على فرصة قيام الأسماك الناضجة بعمليات (وضع البيض) وحماية صغارها فى مراحل نموها الأولى؟!!!

وهنا أكملت داليا الحديث:

وزيادة فى التمادى، فى القضاء على الثروة السمكية، يتعمد الصيادون، استخدام (شباك صيد) ذات فتحات (صغيرة)، بمعنى أنهم (يكنسون) البحر والقضاء على (الزريعة الصغيرة) (قبل) وصولها إلى مرحلة النضوج!!!

هل تصدقين هذا العبث، يا صديقتى السمكة؟!!

حتى وصل بنا الأمر، إلى (استيراد) نسبة كبيرة من استهلاكنا للأسماك، رغم وجود، (نهر النيل) الذى يعد واحدا من أطول، بل ثانى أطول أنهار العالم، إضافة إلى كم من البحيرات الكبرى، لا يمكن تجاهله، وآلاف الكيلو مترات من الشواطئ التى (تطل على البحرين، المتوسط والأحمر)؟!!

عند الوصول إلى هذه النقطة من الحوار، أمسكت السمكة بزمام الأمور صائحة: متى يفيق البشر، ويتوقفون عن تدمير (التوازن) المتواجد بطبيعته منذ الخليقة حتى لا تفنى الحياة (على كوكب الأرض)؟!!

## الفصل الرابع:

# وداعا، لا تنسوا وصيّتى!

ما أن أكملت السمكة جملتها الأخيرة، حتى أخذت تتلوى من كثرة المعاناة، وانعكس على مظهرها اليأس وانتهاء قوام الحياة.

كل الدلائل، كانت تشير إلى أنه، لم يعد هناك غير دقائق معدودة، وتأتى لحظة الوداع الأخيرة.

فجأة، وعلى غير المتوقع، أخذت الحياة، تدب فى جسد السمكة، تجسدت فى كم من الحركات فوق وتحت المياه، كل هذا يعبر عن إرادة رهيبة منها، وكأنها تريد إعلان وصيتها الأخيرة، وتخاطب من خلالها، العقل البشرى متغلغلة إلى وجدانه، لعل وعسى يفيق من غيبوبته!!!

عّم المكان، صمت رهيب، قطعه، صرخة ألم وصيحة المغلوب على أمره، دوى صداها بين الصخور المحيطة بالمكان، وانطلقت كلماتها، تشبه هدير الأمواج العاتية:

لا مهرب فى أن تعيد البشرية التفكير، مرة ومرات، فيما تسببه من تخريب للبيئة، وإهدار للموارد الطبيعية، (قبل) أن ترمى بنفسها، طواعية، إلى التهلكة!!!

أعقبهـا (صيحـة أخـيرة)، وقعت علـى أذنـى داليا وقع الصاعقة، و(طفا) بعدها جسـد السـمكة، فوق سطح البحر، وقد فارقته الحيـاة، تتقاذفه الأمواج، حاملة إياه بعيدا عن الأنظار، إلى حيثما تفترسه الأسماك الكبيرة(آكلة اللحوم).

عادت داليا أدراجها، سابحة إلى الشاطئ، بعدما اعتقدت من قبل، أن هناك أملا فى إنقاذ حياة السمكة ومواساتها.

إمتـلأت جفونها بالدموع، وهى ترى بأعينها، نتيجة رعونة الإنسان.

وطرح السؤال نفسه: إلى أين تسير البشرية؟!!

بعدمـا كانت الطبيعة، منذ لحظات قصيرة، تتباهى، بعرض فصول مسرحيتها: (من جمال ورومانسية وأحلام)، أسدل الستار على نهاية مؤلة.

لم يوقظ داليا من ذهولها، غير (دردشـة) أصدقائها ووصولهم من رحلتهم البحرية، والآخرين من السباحة.

انعكسـت الأحداث الدراميـة على وجههـا، وعلم الجميع تفاصيـل الدرامـا، وقرّر الجميع، على ألا يغـادروا المكان (دون تغيير الواقع البيئى).

جلسوا على رمال الشاطئ، يتشاورون، ويوزعون الأدوار على

بعضهم البعض، كل منهم يقوم بمسئولية معينة، ولم يهدأ لهم بال، حتى وضعوا خطة عمل محددة، كل مراحلها مرتبطة بمرحلة زمنية، لبدايتها ونهايتها. ووافق الجميع على اقتراح داليا فى بعث وإعلان ميلاد جمعية: (نشطاء تنوير المجتمع).

شهور قليلة انقضت بعدما بعثت تلك الجمعية إلى الحياة، اعتنق فيها معظم طلبة المدارس، والجامعات منهجها واستطاعت داليا ترويض حزنها وتحويله إلى عنصر بناء وترجمت وصية صديقتها إلى واقع يساهم فى تنوير وتثقيف بنى جنسها، وإيقاظ الوعى البشرى فى المحافظة على البيئة البحرية. وُلدت جمعية نشطاء تنوير المجتمع، ورحلت عن الحياة الصديقة، وبقى السؤال معلّقا:

أقسم أنى لن ألوث مياه نهر النيل؟

أو: أقسم أنى سوف ألوث مياه نهر النيل؟.

## تمت

## القصة الرابعة

# الأحلام مصدر السلطات!!!

## مقدمـــة

طوال العصور الماضية، والحالية، حاول الفلاسفة والمفكرون، التوصل إلى، حقيقة، نشأة واستمرار الصراع بين الخير والشر.

وقـد قام كثيرون منهـم، بتبنّى نظرية معينة، شـيّدها على أساس رؤيته وأبحاثه فيما يخص (النفس البشرية) وصراعها فى معركة الحياة.

وحتى يومنا هذا، لم يجمع بينهم، وجهة نظر مشتركة ما عدا:

أن (دماغ) الإنسـان، يوجد بها (مراكز) معينة، (يغلب) فى كل منها (التخصصية) الوظيفية.

وقد أكتشـفت (بردية) من عصر(القدمـاء المصريين)، مذكور بها، ما يُفضى إلى هذا المعنى: وجود مراكز فى دماغ الإنسـان، تقوم بأدوار مختلفة!!!

والقصة القصيرة، التى بين يديك، عزيزى القارئ، استخدمت بعض تلك الحقائق العلمية، (مادة)، لصياغة أحداثها.

إذا هيـا بنا، نصاحـب (بطل القصة) الأسـتاذ طلعت أثناء اندلاع الصراع بين القيادات العليا، لمراكز جهازه العصبى.

## الفصل الأول:

# إما... الأحـلام... أو المرض!!!

أصـوات بائعـي الصحـف والجرائـد، تملأ شـوارع المدينة بصيحاتهم: اقرأ اللّى بيْقُولُوه العلماء:

الأحـلام هى طـوق النجـاة... اللّى مش عـاوز يغرق، لازم يحلـم... الحق جريدتك، قبل ما نشـطّب... الأحلام بتتكلم... رد عليها... رحّب بيها!!!

توافق هذا المشـهد، أثناء مرور (أ.طلعت)، فى نفس الشـارع المؤدي فى طريقه، إلى محل عمله.

تأثـر بالعبـارات، التى يعلنها، بائعـو الصحف، مثله مثل آلاف الآخرين من المارة، وقام، بشـراء نسخة، من العدد المعلن فيه الخبر...

كعادتـه اليومية، كان يفضل الذهاب والإياب إلى، شـركته ومنزله، (مشـيا على الأقدام)، ويترك لنفسه فسحة من الوقت، لاتقل عن ثلاثين دقيقة، حتى لا يهرول بين الشوارع.

اسـتغلها فى ذلك اليوم، بالجلوس فى إحـدى المقاهى(غير المسموح فيها بالشيشة).

ومع الرشفة الأولى من فنجان قهوته، كانت عيناه، تتجول بين (سطور) العنوان الرئيسى للجريدة...

[تحذير... دع الإنسان (يحلم) أثناء نومه، إياك أن توقظه!!]

مُجمل التفاصيل تحمل نبأ قيام مجموعة من العلماء على مستوى العالم بإخضاع كم كبير من الأفراد لتجارب علمية، أثناء مرحلة النوم.

والتركيز على بداية معايشتهم للأحلام حيث يتم إيقاظهم وعدم السماح لهم باستمرارية الحلم.

وكانت النتيجة إصابتهم بـ (الشيزفرونيا) وهو نوع من أنواع الاختلال العقلى.

## الفصل الثانى:

## القبض على... العقل الباطن... متلبسا

تناول أ.طلعت الموضوع بناء على شخصيته (الواقعية) ببساطة، وغادر المقهى، تاركا الجريدة فيها...

أسرع الخطى، على عكس عادته، بعدما (سرقه الوقت)، وتماما فى ميعاد (بداية) يوم العمل، كان يدلف إلى حجرته بالشركة، مبتدئا بالاطلاع على... الرسائل (البرقية)، و(الإلكترونية)، و(البريدية). ووضع خطة عمل، وتسلسل الإجراءات والأولويات، واندمج فى تنفيذ خطته اليومية بهمة ونشاط...

لم يشعر بسرعة مرور الوقت، نتاج اندماجه فى أداء وظيفته، حتى أعلنت، دقات ساعة الشركة، يصاحبها الحان موسيقية خفيفة وبسيطة، (راحة) (الظهيرة).

سرعان ما خفت ضجيج الآلات وحل محلها، أصوات العاملين بالشركة.

وكعادتهم السابقة، اختار كل منهم، الطريقة المحببة إلى نفسه، لقضاء تلك الفسحة من الوقت: (إما)، فى صورة

مجموعات (تتسامر)، وأخرى، مفضلين الجلوس (فرادى)، أو تناول وجبة الغذاء فى كافتيريا المصنع.. وكان هناك عدد، لا يستهان به، تعود (تأجيل) وجبة الغذاء، لحين العودة، إلى أسرته، والاستمتاع بتناولها معهم...

أما فى حجرة أ. طلعت، فقد اختلفت الأمور:

(طقوس) من نوع معين، تزاول يوميا، فى مثل هذا التوقيت:

باب الحجرة، يغلق عليه ويعلقّ عليه من الخارج لوحة صغيرة ورقيقة، مكتوباً عليها بخط واضح: (ممنوع الإزعاج)، تعّود على رؤيتها واحترامها، المتعاملون معه...

أعقب تلك الخطوة، إسدال ستارة، تمنع دخول الضوء لحجرته.

ثم تتلمس يد حافة الكرسى الهزاز، الذى سوف، يصاحبه مضْجَعا، واليد الأخرى، تغلق مفتاح الإضاءة الكهربائية...

عمّ الظلام، أنحاء الغرفة، وانتهى المطاف بالأستاذ طلعت، فى الاسترخاء على الكرسى، وتسليم نفسه طواعية، لعالم النوم...

ما إن مضت، عدة دقائق، حتى استجابت، ساعته البيولوجية لإدخاله فى نوم عميق.

طقوس يزاولها طيلة السنوات الماضية، دون أية تغييرات.

حجرة (منفردة) و (كرسى هزاز)، وتأثيث راق لحجرة عمله، أتاحتها له، رئاسة الشركة، بحكم وظيفته: (الأمين العام، لخزينة الشركة الرئيسية)، والمسئولية الملقاة على عاتقه، فيما يختص بالمعاملات المالية اليومية، التى يزيد حجمها على عدة ملايين من العملات النقدية المختلفة والشيكات.

لذا فهو فى أشد الحاجة إلى استعادة نشاطه، وقوة تركيزه خلال الساعات الباقية من يوم عمله، جسّدها أ. طلعت فى (غَفْوَته)، فترة الظهيرة.

ولكن فى هذا اليوم بالذات، كان الأستاذ طلعت، أثناء إغفاءته على موعد مع دنيا (الأحلام).

(رموش عينيه)، تتحرك فى كل الاتجاهات، أكبر دليل على دخوله فى أحداث (واحدة منها):

ملامح وجهه، يشوبها الاقتضاب، تشنجات تعترى جسده، كله، ياترى ماذا يعانيه؟ هل هو حلم فى صورة كابوس؟!!

تعالوا، نتابع سوّيا، مجرى الأحداث، التى وجدت من (الجهاز العصبى) للأستاذ طلعت، مسرحا، لعرضها...

مع مرحلة (النوم)، جاء دور (وردية)، (العقل الباطن)، بعد انتهاء فترة عمل، (مراكز المنطق) أثناء (اليقظة).

الساحة (تحت سلطة وسيطرة )، العقل الباطن، يصول ويجول فيها، دون رقابة، فى غياب (المنطق)!!!

(الأمر) يأتى منه إلى طلعت، فى إلحاح، وعبارات متتالية.

افتح باب الخزينة... يلاّ خد إللّى فيها من فلوس.. وشيكات، فرصتك الوحيدة حتى تبقى من الأغنياء!!!

يلاّ شهِّل وافتح الخزنة... ما حدش شايفك... يا راجل.

جبين طلعت يتصّبب عرقا، يحاول النهوض والاستيقاظ، ولكنه يفشل، وكأن هناك (أطنان) من الأثقال وضعت فوق صدره... يداه تمتد فى الفراغ، وتتجول فى كل الاتجاهات، بحثا عن شىء ما!!!

أخيرا وجدت بُغْيتَهَا، مُمْسِكة بتلابيب (عقله الباطن)، متلبّسا، بواقعة إغرائه، بشتّى الطرق والوسائل، وتحريضه، على سرقة خزينة الشركة، والاستيلاء على محتوياتها...

صَاحَبَ حركة يديه، القفز فى الهواء من مضجعه، وكأنه لُدِغ من ثعبان.

جلس على مقعد مكتبه، وبدأ يسترد أنفاسه، ويستجمع هدوئه.

دون إطلاق صراح عقله الباطن، مصِّمما، على الاتجاه إلى

محل إقامة (جهازه العصبى)، والقيام، بما تستدعيه الإجراءات الرسمية، فى مثل تلك القضايا:

وهو تسليم الجانى (عقله الباطن) إلى (الأنا العليا)، التى تقوم بدور (النائب العام)، والتى، أمرت من جهتها، (بحبس) العقل الباطن على ذمة التحقيق...

## الفصل الثالث:

## العدالة.... تأخذ مجراها

حـان موعد النظر فى القضية، المرفوعة من الأسـتاذ طلعت، ضد المدّعى عليه (العقل الباطن).

أخذ الكل مكانه، فى هدوء، بداية من جمهور الحاضرين فى الصالة، مرورا بالمتهم الماثل فى قفص الاتهام، ونهاية بـ محامى المتهم (اللبيدو).

فتحت الجلسـة، فى حضور العناصر (الثلاثة)، التى تدخل فـى تكويـن شـخصية كل إنسـان، ومنهم بالطبع، شـخصية أ.طلعت: (الهو)، (الأنا)، (الأنا العليا).

بداية بعنصر الهو العنصر الأول، الذى يكتسـب من (الأهل) بحكم (عامل الوراثة).

أمـا منصة المحاكمة، فقد احتلتها، هيئـة القضاة، الموقرة، يتصدرها:

الرئيس: (الأنـا)، العنصـر الثانـى، والـذى (ينمـو) منذ لحظة (الميلاد)، وتعامله يتم مع عالم (الواقعية)، أى (البيئة) المحيطة به... والآن جاء الدور، لإعطاء (الكلمة) إلى:

(المدعـى العام): (الأنا العليا) التى تقوم بدور (النيابة) والتى تمثـل العنصر الثالث، ويرجع بدايـة وجودها، إلى العصر الذى ولد فيه (الضمير الإنسانى)، و(المثل العليا) و(المبادئ)، وتطوّرهم عبر عدة آلاف من السنوات فى تاريخ البشرية، وبالتالى فهو يعبر عن: (حصيلة قِيَمْ الضمير)...

صالة المحاكمة، تعج، بشتى الفئات من جمهور الحاضرين.

واحد منها، يطلق عليها (الموصّلات العصبية) ومن أشـهرها (الأدرينالين)، الذى اندسّ، بين الجموع، ملتزما السكون، دون أن يشعر به أحد،

بدأت النيابة فى عرض الإدعاءات:

يـا حضرات القضاة إن حيثيات القضية التى نحن بصددها، واضحة، وضوح الشـمس... حيث قـام الجانى، فى هذه المرة، بالتحريـض علـى إتيان فعـل فاحش، متجاهـلا، التمييز بين الصواب والخطأ، ضاربا بالعرف والتقاليد عرض الحائط، دائسـا بقدميه، على القيم...

وقد تم القبض عليه، من جهة المجنى عليه (متلبسا) بفعل جريمته...

إنه يتناسى مظاهر الفضيلة والأخلاق، التى نمت وترعرعت، على مدار آلاف السنين، نبنى عليها، أساس الحضارة الإنسانية...

فى هذه اللحظة، تحركت فئة (الأدرينالين) بعفوية، وانطلقت تجرى فى (دماء) الحاضرين، متسببة، كعادتها، فى إثارة (التحفّز).

انتشرت على إثرها، همهمات، وساد (التوتّر). بين الحاضرين، والانفعالية، المصحوبة بالعصبية. مما أدّى، (بالمركز اليمينى) للدماغ، اعتراضا على ما يحدث (بمغادرة) قاعة المحاكمة:

وكانت نتيجة تلك المغادرة:

أن (النيابة) وقعت فى مأزق لا تُحسد عليه، (بعد) غياب وخروج المركز اليمينى، حيث يُعد واحدا من أهم وظائفه: (التشكيل الجمالى للغة)، لذا حدث ما كان متوقعا:

بدأت (النيابة) تفقد (حماسها اللغوى)، وتخلو كلماتها من (التلوين الانفعالى) وأصبحت عباراتها مغلفة بقالب (روتينى) وطابع (مُمِل)، يفتقد إلى (التنغيم العاطفى المناسب)، للتأثير على المنصة...

وصلت تلك (السلبيات اللغوية) إلى (حدود المرحلة الحرجة) كاد فيها النعاس أن يتسلّل إلى هيئة المحاكمة...

سبب كاف، فى تعجيل النيابة، باختصار، وإيجاز، تقديم الادعاءات، ولم تعد تمتلك وسيلة أخرى، لعرض الحجج، وإثبات الاتهامات، غير المطالبة، بتوقيع أقصى العقوبات، على الـ :

(هو) وسجنه بعيدا عن أعين الذات (الأنا)...

(عاد الهدوء) إلى قاعة الجلسة، بعد زوال تأثير (جرعات الأدرينالين) على (الجهاز العصبى)، وبالتالى، أُعطيت الفرصة لـ (المركز اليمينى) فى العودة مرة أخرى إلى القاعة...

## الفصل الرابع:

# طاقة الحياة الغريزية

جاء الدور على قيام اللبيدو، بالمرافعة عن نشاط.. الأحلام.

يا حضرات القضاء...

عنـد الاطلاع، على مؤلفات علماء، الاجتماع وعلم النفس، نتلاقى مع حقيقة، يعترف بها جميعهم، أن:

(الأحـلام)، توهبنـا ميزة نسـبية، تُترجـم لعائـد إيجابى على الإنسـان... لأنها، تعبر عن (الرغبات المتراكمة) فى (العقل الباطن)، الذى تدور على سـاحته معارك طاحنة، بين (القوى الغريزية)، وبين من يقف لها بالمرصاد، فى صورة (المظاهر الاجتماعية الإنسانية)

وكلنـا نتعرض، فـى حياتنا اليوميـة، بطريقة مـا أو أخرى، لتأثيرات هذا (الصراع الداخلى)!!!

ولا شـك، فهناك الكثـيرون، الذين لا يعترفـون، ولا يهتمون (ظاهريا) بوجود، مثل تلك التراكمات،

لذا لا يتدخّلون، مثل النعامة التى تدفن رأسها فى الرمال!!! أو يحاولـون فض ذلـك النزاع... والنتيجـة الحتمية، لمثل هذا الإهمال هى:

تدمير (السلام الداخلى) للشخص المتظاهر بالتهاون، مع تلك الأمور...

.... (ويستمر الدفاع) فى عرض، الأسس التى يبنى عليها مرافعاته:

استخلص العلماء، تعرض تلك الفئات، (للانفصام) و (التناقض) فى تصرفات تحاول إخفائها تحت عباءة من النفاق الاجتماعى وتظهر ما لا تبطن.

عند الوصول إلى هذا الحد من المرافعة...

جاء صوت القاضى معلنا:

رفعت الجلسة للمداولة....

تعليقات من جمهور الحاضرين، تلقى هنا وهناك، والكل فى حيرة من أمره، وكيف أن النفس البشرية، ليست بهذه البساطة التى كانوا يعتقدونها من قبل، ثم إن (موضوع الأحلام) هذا، وتلك الأهمية التى يحظى فيها باهتمام العلماء والمفكرين، يعتبر عند (عامة الشعب)، ليس إلا ظاهرة، تحيط بها التفسيرات البدائية، المرتبطة بالتخاريف... هكذا، كانت بانوراما القاعة..

أمّا، هناك فى حجرة المداولة، المغلقة على هيئة المحاكمة. كان يدور حوار من نوع آخر، مضمونه يدور حول:

هل تأخذ المحكمة، بـ (محتوى الحلم الظاهرى)، كما يرويه صاحبه، بعد استيقاظه من النوم، أو...؟!

يأخذ بـ (المحتوى الخفى):

الذى تكمن معانيه فى(دهاليز) الحلم، وفى هذه الحالة، يعتبر(ذو دلالة مهمة) تعبر عن (حقيقة التفاعلات التى تجرى داخل النفس البشرية)، وبالتالى تساعد على تقويمها، ومعرفة حقيقة الداء، والدواء، بناء على (الأعراض) المصاحبة له.

وبالتالى يستطيع إيقاف تفاقم المرض فى مرحلة مبكرة!!!

أصبح هناك رأى موحّد، اعتنقه القضاة، وعادوا إلى المنصة، أعقبها الحاجب بصوت جهورى:

(محكمة!!!) إيذانا بعودة واستمرار جلسة المحاكمة...

أعطى القاضى الإشارة، إلى (الدفاع)، بتقديم (شهود القضية) والذين أمرت المحكمة، بدخولهم واحداً بعد الآخر، أى بعد انتهاء كل منهم بالإدلاء بشهادته، وخروجه من القاعة، يدخل الثانى... وهكذا...، حتى لا يتأثر أى منهم، بشهادة الآخر.

## الفصل الخامس:

# كشف المستـور!!!

### (الشاهد الأول)

بعد أداء القسم... بقول الحق وليس غير الحق... حالته يُرثى لها... طبقة من الجلد البشرى، تكسو هيكله العظمى.

وبدأ فى الإدلاء بشهادته:

أنا لا أملك قوت يومى، وعندما تشتد علىّ (غريزة الجوع) أحاول ترويضها، ونسيان آلام معدتى الخاوية، منخرطا فى مساعدة الناس حولى، والانكباب على قراءة الكتب، ولكن فى النهاية، تفشل كل حيل الترويض، وأصبح مضطّرا إلى البحث عن لقمة خبز أسد بها رمقى!!!

### (الشاهد الثانى)

شـاب فى مقتبل العمر، يبدو عليه التشتّت، وعدم التركيز... سنّى الآن، الخامسة والثلاثون، أحجمت عن الزواج - (اضطراريا) - بعدما وصلت تكاليفه إلى أرقام قياسية، لم أستطع تدبيرها حتى الآن، وغريزَتَىْ (العاطفة) و(الجوع)، اسـتطعت ترويضهما إلى حد معـين، من خلال الاندماج فى عالم القصص والأشـعار، وأقنعت

نفسى، بالاكتفاء، (بتلك الأحلام)، التى تنتابنى أثناء النوم، حينما تحنو علىّ، وتنزل ضيفا، فى مضجعى...

وصباح اليوم التالى، أستيقظ سعيدا، مليئا بالحيوية والنشاط، أما غريزة الجوع، أقولها صراحة، (لم) أستطع ترويضها، وأصبح علىّ عدم المبالغة فى توفير بند الغذاء، حتى أستطيع الادخار من أجل الزواج.

وهكذا كانت النهاية الحتمية، أن سرقنى الوقت، ومضى العمر، دون تأسيس أسرة.

**(الشاهد الثالث)**

شخص تبدو على ملامحه بعد احتلال (الصلعة) الجزء الأكبر من رأسه، أنه ينتمى إلى الطبقة الأكاديمية، المثقفة...

أنا طبيب (جراح)، كانت المراحل الأولى فى شبابى، يغلب العنف فيها على شخصيتى، والتلذّذ بإيذاء أقرانى.

ولكن كان هناك عنصر، يجذبنى له دائما، وهو القراءة والاطلاع، وحب الثقافة العامة، وبعد دخولى مرحلة النضوج الشبابى، وامتلاكى حصيلة ثقافية لا يستهان بها، توصّلت إلى أن (السادية)، هى صفة إنسانية يمكن (ترويضها) إلى أعظم الصفات الحضارية والإنسانية، وفى حالتى أنا شخصيا: كان

علم (التشـريح) الطبى، الوسيلة التى أحقق فيها ذاتى، والسمو بالصفات السلبية.

وقد تندهـش هيئة القضاة الموقرة، أننـى كنت (الأول) على زملائـى، فى كل مراحل دراسـة (الطب الجراحى)، وأصبحت الآن واحد من أشـهر الجراحين على مسـتوى العالم، ولا يوجد أحـد يتصور مقدار السـعادة والرضاء اللذيـن يحتوياني بعد كل عمليـة جراحية، (أنقذ) بها حياة إنسـان من الضياع، أو أجتز بها عضواً فاسداً فى جسده.

**(الشاهد الرابع)**

شاب فى منتصف الثلاثينيات، يمشى مترنّحا، يمينا ويسارا، وتصـدر من فمه كلمـات وجمل غير مفهومـة، يعقبها صرخة. يسـأل فيها عن الهدف من مجيئه، ويحذر من أى مناقشـة له، ويلعن الفنون بأنواعها.

ثـم بدأ يذكـر أسماء بعض العلمـاء المشـهورين، والمعروفين عالميـا، ويدّعى أنهم يمثلون القدوة العظمى لشـخصيته، وأخيرا ختم حديثه العبثى، بأنه أتى إلى المحكمة غصبا عن إرادته!

بعدها انزوى فى أحد أركان القاعة جالسـا، (واضعا سـاقيه

علـى المقعد الـذى أمامه)، مِمّا حـدا بالمنصة إلى إصـدار الأمر بإخراجه من القاعة.

جاء الدور الآن على: (الشاهد الأخير)

وهو خبير وعالم، مشهور عالميا، فى بحور (السلوك البشرى) و (الجهاز العصبى الإرادى وغير الإرادى).

## الفصل السادس:

# الإنسان... متجانس أو متغاير؟!!!

الآن تبلورت أمام هيئة المحاكمة، مجموعة من الظواهر البشرية، التى تؤدى إلى حقيقة معينة، لا يمكن إنكارها.

لذا، بادرت، بسؤال الخبير:

هل تستطيع (الطاقة النفسية للغرائز) تقوية النشاط الإنسانى؟!! أو العكس تضعفه بالإقلال من قيمتها وأهميتها؟!!

استهل الخبير حديثه بالقول:

اسمحوا لى أن أبدأ من الآخر، بذكر أن هذا الشاب الشاهد الذى سبقنى، يعانى من مرض نطلق عليه (القلق العصابى) هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعتبر (غريزة الجوع) من (الغرائز الأولية)، أى التى (لا يمكن) ترويضها بالكامل...

عودة إلى سؤال المنصة... (نعم)، تلك هى الإجابة العلمية:

(تجاهل) (تحرير) تلك (التراكمات) المختزنة فى معقلها، فى صورة (رغبات غريزية)، ينتج عند الشخص، وضع قابل للانفجار فى أية لحظة...

يصاحبه حدوث توتر شديد، (يُختزن ) فى (اللا شعور).

وهناك (ثلاثة) أجهزة، تتحكمّ فى تصرّفات كل إنسان ذكراً كان أو أنثى...

الـ (هو)... الـ (أنا)... الـ (أنا العليا) وحسب علمى، جاء ذكرهم بالتفصيل، فى بداية المحاكمة... وبناء عليه، يمكن تشبيه شخصية كل إنسان، ببناء وصرح ضخم يقوم تشييده على عدة أعمدة، أكثرها أهمية:

عمود (مورّث)، وعمود (مكتسب).

هذا، وأطلب السماح من هيئة المحاكمة الموقرة، أن نطرق باب بعض التوضيحات العلمية، حتى تتبلور المشكلة...

طالما أن نشاط (اللاشعور) ينحصر فى (ظاهرة الأحلام)، فماذا يضيرنا إن أطلقنا لها العنان، وتصبح صمام الأمان لتحقيق (ظاهرى وخيالى)، كل (السلبيات) التى تختزن، داخل الدماغ البشرية.

كل هذا، دون الإيذاء أو الإضرار (بالآخرين)؟!! مجرد أحلام !!!

و(الشق الأيمن) من الدماغ، لا يصبح عليه حرج، من حيث ترك وظيفته وتسليمه مفتاح الدار إلى (اللاشعور)، حيث يقوم بدور المايسترو فى سيمفونية الأحلام الخيالية وذلك فقط أثناء النوم.

أما فى ساعات (اليقظة) فلا يتنازل (الشق اليمينى) من الدماغ تحت أى ظرف من الظروف، عن تأدية وظائفه، حيث يمثل:

[قلعة (الإبداع) الإنسانى و(العواطف) السامية]

أما (الشق الأيسر) من الدماغ، أثناء اليقظة، فيعتبر المهيْمن على (تحكيم الضمير)، (والمبادئ) و (التفكير المنطقى) البحت، وهو أيضا، مثل الشق الأيمن، لا يزاول مهامه أثناء النوم.

وأخيرا، أختم شهادتى، مردّدا، اهتمامى بمراعاة الحقائق العلمية، وما توصل إليه العلماء والمفكرون، من نتائج أبحاثهم وتجاربهم، بما فيها من (إعلاء لقيمة الأحلام)، تاركا الكلمة الأخيرة لعدالة هيئة القضاة الموقرة...

## الفصل السابع:

# لا تهمل حقك فى معايشة الأحلام

هنـاك (ثوابـت) كثـيرة، فى حياة البشـر، يشـار إليها بـ (مرجعية وضعية) يلتزمون بها فى حياتهم...

و(هكذا الأحلام)، بعدما قتلت بحثا، فهل يا ترى يصدر حكم القضاء فى تلك القضية، باعتبارها (مرجعية وضعية) أيضا؟!!

.... هذا هو (السؤال)، الذى دار بخلد (جمهور الحاضرين)...

بدأ القاضى إعلان الحكم بمقدمة، محتواها كالآتى:

بنـاء على، مـا (سمعنـاه)، و(رأيناه)، ونتيجـة (أبحاث) المتخصّصين، لا يمكن إنكار حقيقة مطلقة:

الاعتـداء على حق الإنسـان، ومنعه من معايشـة أحلامه، يقوده لا محالة إلى هاوية (المتناقضات النفسية)، ويصبح مثقلا بـ (تراكمات صراعية) فى (اللاشعور)، تعوقه، عن المشاركة فى بناء المجتمـع الذى ينتمى إليه، بـل زيادة على ذلك يطالب بحقوق دون التزام بأداء الواجبات، أى يتحول إلى إنسان سلبى..

لذا، تعلن هيئة المحكمة، وهى مرتاحة الضمير أن:

**(١): ((أحلام النوم بأنواعها... بديهة قضائية))**

وهكـذا صارت كل أنواع الأحلام (مباحة) ومرجعية وضعية، لا تحتاج إلى دفاع أو تقديم أدلة عند النظر فى قضاياها...

ثم تلى الحكم الأول، حكم آخر، لا يقل أهمية:

**(٢): حكمـت المحكمـة بـبراءة (اللاشـعور)**، من التهم الموجهة إليـه...

أعقـب تلاوة الأحكام، تردّد صدى صوت جهورى فى أرجاء المحكمة: رفعت الجلسة...

عودة إلى الأسـتاذ طلعت، الذى تاه عنا، وسط هذا الزخم من الأحداث...

.... بعـد سماع الحكم، غادر القاعة، مهـرولا، إلى منزله، وهو فى حيرة من أمره، وتفكير مشتّت، بين حكم القضاء، ورأى العلماء.

وكون أخذ الأحلام بـ (محتواها الظاهرى) أو(محتواها الخفى، ذى الدلالة الهامة) وكيف تحكم المحكمة ببراءة اللاشعور، رغم أنه قبض عليه متلبسا، بالتحريض على سرقة خزينة الشركة؟!!

لم يستطع طلعت، خلاصا، من عدم الاتزان النفسى، والصراع بين عناصر شخصيته. وكانت النتيجة الطبيعية، خضوعه للعلاج

النفسى، فى صورة عدة جلسات، استمرت حوالى السنة... انتهت بالشفاء، وعودة توازن شخصيته إلى طبيعتها.

اختتم الطبيب النفسى الجلسة الأخيرة من العلاج، بتوجيه السؤال الروتينى إلى الأستاذ طلعت:

أيوه يا عزيزى الأستاذ طلعت:

ماذا أستطيع أن أقدمه لك...؟ أية خدمات أخرى؟!!

أجاب طلعت، فورا، وتلقائيا:

**أريد أن أحلم كل يوم!!!**

## تمت

## القصة الخامسة

# مزرعـة... الطلاسـم

## مقدمـة

قرية، لا تختلف عن غيرها، من القرى، أهلها أناس بسطاء، يسعى كل منهم من أجل لقمة العيش، تفرض جناحيها عليهم حياة رتيبة وروتينية الطابع ما عدا ذلك اليوم، الذى انقلبت فيه تلك الحياة، رأسا على عقب، بعدما ارتدت قسرا رداء من الرعب نسيجه صياح وطنين، وهرج ومرج وهم فى منازلهم، لا يحّركون ساكنا.

ماذا أنت فاعلٌ، عزيزى القارئ، إن كنت واحدا منهم؟...

هل تزيد إحكام غلق الأبواب والنوافذ، أم تزج بنفسك فى قلب الحدث؟

سوف تكون إجابتك، بلا شك:

أولا، لابد أن أعرف نوع الحدث!!! بعدها يأتى قرارى...

لذا لا مفر، أن تلم بمجرى الأمور، وقراءة تلك القصة القصيرة، التى تضيئ لك طريق صنع القرار، فى مثل تلك الحالات.

## الفصل الأول:

# مجهول.... خلف أسوار مزرعته

طويـل القامة، عريض المنكبـين، يخفى ملامح وجهه تحت نظارة كبيرة سوداء، و(كاب) يكون معها، وحدة واحدة. وبالرغم من ذلك، عندما تدقق النظر، تلمح أنفاً معكوفاً، وفماً يكاد يخلو من الشفاة، وذقناً غطاها الشعر الأشعث.

تلـك الرأس، يحملها، قوام، وجسـد مغلـف داخل معطف (بيج) مرفوعة ياقته، ومصنع من قماش خفيف قطنى النسيج.

هكذا تعود أهـل القرية، على رؤية، هذا المخلوق، المجهول الهوية، لا يرونـه إلاّ نادرا، عندما يغادر مزرعته، التى تتجاوز مساحتها، عشرات الأفدنة، وتقع على أطراف قريتهم.

مزرعة، وكأنها، واحدة من حصون القرون الوسـطى، حيث تحيط بها أسـوار عالية، لا يقدر بشـر على تسـلّقها، وخلفها، يُسـمع نبـاح عشـرات مـن كلاب الحراسـة الشرسـة، معلنة اسـتعدادها، على نهش لحم، كل من تقوده المغامرة بحياته، إلى تسلق أو اقتحام الأسوار.

فقـط فئة قليلة من مثقّفى القرية وفى ظـروف نادرة، قلّ أن

تحـدث، ومن خلال أحاديث مقتضبة معـه يصفونه بالصرامة، وجمود الملامح، وخلوها من الانفعالات، فيما عدا ذلك، فهو:

حاصل على (عدة) شـهادات، مزينة، بـ مصطلح (الدكتوراه الأكاديمى)، نتيجة أبحاثه العلمية، التى يصب جميعها فى علم (الحيوان والحشرات).

و(وظيفتـه) الحالية، هـى التدريس فى إحـدى الجامعات الأهلية.

وبالتالى أصبح أمراً مسلماً به، احتياجه تلك المزرعة، من أجل إجراء (تجاربه) العملية، على كم لا يعد ولا يحصى من الكائنات الحية من الحشرات والحيوانات.

## الفصل الثانى:

# ظاهرة تسلب القرية هدوءها

عشر سنوات انقضت منذ غزو الرجل المجهول للقرية، لا تصحو القرية فيها كل مرة، من وتيرتها، المصبوغة بالهدوء والروتينية، إلاّ على (الموت المفاجئ)، لواحد من العاملين فى المزرعة، دون أية أعراض مرضية، تسبق وفاته.

الحزن، يجتاح سكان القرية. وتلك هى المناسبة الوحيدة، التى يأتى فيها ذكر سيرة الرجل الغامض ومزرعته، على كل لسان، وتبدأ الأقاويل، والتعجب، ومص الشفاة، خاصة بعد حدوث تلك الحالات، خلال فترات قصيرة، تجمعها ظاهرة مشتركة:

جميعهم، كانوا يعملون سابقا، بالمزرعة!!!

أما، نهاية مطاف تلك الأحداث المرتبطة بارتداء الأهالى الزى الأسود، فيصبح مصيرها عالم النسيان، حيث تشغلهم طاحونة الحياة اليومية، عن البحث وراء أسباب الظاهرة.

وبالرغم من ذلك كان لابد، من المواجهة ومقاطعة جميع أفراد القرية، (العمل)، فى المزرعة المشئومة.

أصبح لا مفر أمام صاحب المزرعة، غير زيادة الأجور، عدة أضعاف، واللجوء إلى إغراء العمالة وجلبها، من (القرى المجاورة).

حتى هذا الإجراء الجديد، لم يغير، من ظاهرة، توالى حالات الوفيات بين أفراد العمالة الجديدة...

## الفصل الثالث:

## رسالة... إلى الجهات المسئولة

هالة من الهلع، والهستيريا، تسرى بين الأهالى، مسرى النار فى الهشيم، ولم تعد هناك وسيلة تنفع معهم، فى فرض الهدوء أو التعتيم عليها، بعدما تلقت الإدارة المحلية، (خطاب تهديد)، يحمل العبارات التالية:

• تسليم (عشرة ملايين) من الجنيهات إلى سائق عربة جمع القمامة الرئيسية التى تغادر يوميا، إلى المديرية.

• ممنوع منعا باتا، تعقّب السيارة، أمنيا، أو خضوع أوراق النقود وأرقامها (للتسلسل)بل، حملها أرقاما تلقائية مختلفة.

• الموعد النهائى، لتنفيذ الأمر، هو (منتصف الليل) لليوم الثالث من تاريخ تحرير الرسالة !!!

• والبديل، فى حالة عدم دفع النقود، أو الإخلال بشروط الرسالة، هو:

ما لا سمعته أذن، أو رأته عين إنسان!!!

تعامل المسئولون، مع محتوى خطاب التهديد، بمنتهى الجدية، وعقدت الاجتماعات السرية، خلف الأبواب المغلقة،

وأشـاعوا، بين الأهالى أخباراً زائفة، حتى تطمئن النفوس وتهدأ مسـتخدمين وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فى أنه، قد انتهى الأمر إلى القرار الآتى:

(الرضـوخ) إلى مطالب صاحب رسـالة التهديـد، والقيام فى اليوم المحدد، بتسليم المبلغ المذكور فى الرسالة مع الالتزام بكل شروطها.

## الفصل الرابع:

# هيبة الدولة... لاتباع ولا تشترى

حدثت الانفراجة، المتوقعة، بعدما، أصبح الأهالى على يقين، أن الخطر العظيم، الذى كان سوف يلم بهم، قد انتهى، إلى غير رجعة، بعد زوال الأسباب، التى تدّعى توقعه.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحولت المؤسّسات الأمنية على مستوى الدولة إلى خلية نحل، مع توخّى أقصى درجات السرية والحظر.

تم اعتناق القرار الحازم منذ الوهلة الأولى، لاستلام رسالة التهديد:

عدم الرضوخ، لمثل هذا النوع من الإجرام، تحت أى ظرف من الظروف وإلا أصبح (مشاعا) بين تلك الفئات الإجرامية، ويؤدى إلى حفر الدولة، مقبرتها بنفسها.

الخطط السرية تجرى فى الخفاء، يواكبها توزيع الأدوار، ودراسة جميع الاحتمالات الواردة، فى مثل تلك الحالات، وأخذ الاحتياطات اللازمة لها.

وأعلنت (حالة الطوارئ السرية)، فى مستشفيات الدولة،

وتم إبـلاغ صانعى القرار، فى المؤسسـات التعليمية، إبلاغ أهالى الأطفـال والطلبة، قبل (اليوم الأخـير) من موعد تنفيذ التهديد، بـ (غلق الحضانات والمدارس) فى اليـوم الذى يليه، وما يتبعه من أيام، طبقا لتطوّر الأحداث، وما يصلهم من أوامر المسئولين.

(اتفـق على تنفيـذ تلك الإجراءات)، فقط فـى القرية، التى من المفـروض تعرضها لعملية الانتقام، ويقوم بتنفيذها، محلّيات القرية تحت إشراف المديرية التى تتبعها.

وعند حلول ساعة الصفر، فى اليوم الموعود، احتلت القنّاصة، أسـطح المنازل فى القرية، ومواقع البنية الأساسـية، وفى نفس الوقت، كانت هناك عربات تنقل الأهالى، الموجودين فى الشوارع والأزقّـة والحوارى، إلى أماكن إقامتهم، لازمت تلك العملية غلق المحلات والمصانع.

تم ذلك كله علـى أعلى درجة من الدقّة والنظام، وعدم لفت الانتباه، بحدوث شىء غير عادى.

انقضت سـاعات قليلة، تحولت بعدها القريـة، إلى (مدينة الأشباح)، وخلت طرقاتها، من كل كائن حى، (ما عدا) عربات المدرعات التابعة للشـرطة، التى انتشـرت فى ميادين وطرقات القرية، التى يسـمح فيهـا المكان، بوجود مثـل تلك الآليات،

أمـا الأزقة والحوارى، فأصبحت مجهّـزة، بحفرات صغيرة فى أرضها، يسـتوعب كل منهـا، واحدا من (القـوات الخاصة)، مسلّحا، بالأسلحة الآلية، سريعة الطلقات.

وفـى نهاية الأمر، كوّنت بانوراما القرية، خشـبة مسـرح، رهيبة الحجم انتظارا لرفع السـتارة عن مسـرحية، يطلق عليها اسم: (المفزوعين).

## الفصل الخامس:

# الجحيم يفتح أبوابه على مصراعيها

أغلقت أبواب ونوافذ البيوت، وأُسدلت الستائر طوال باقى اليوم والليل، وبدأت الأذن تُرهف السمع، لأية دبّة نملة حولها، والأعين لا تغفل عن متابعة أجهزة التليفزيون، انتظارا للحظة المشئومة:

التى سوف ينفذ المجرم عندها وعيده وتهديده، فى منتصف الليل.

مرت ساعات النهار، وكأنها دهر من الزمن، والكل فى توجّس وخوف:

هل تشرق شمس اليوم التالى، على جثث، وحطام، وأطلال؟

أو... أن الموضوع برمّته، ليس إلاّ نوعا من العبث لتخلف عقلى؟!! ولماذا لا يكون مصدره، عصابات منظّمة، ثم إن... وهكذا، تنوعت، واختلفت (التخمينات) بين الأهالى، حتى وصل بهم الأمر، إلى إصابة عقولهم بالشلل!!!

هكذا كان الحال بين أهالى القرية، المغلوبين على أمرهم.

أمّا القوات الأمنية، والصفات المشتركة التى يتميزون بها،

من رباط الجأش والشـجاعة، فكانوا على استعداد لمواجهة أكثر الأمور تعقيدا حتى الموت.

العيون لم تذق طعم النوم، السـاعات الأولى من الليل، يقطع فيها السـكون بين الحين والآخر، صـوت الطائرات المروحية، المحلقّة على ارتفاعات قليلة.

دقّت سـاعة الميدان الرئيس للقرية،اثنتى عشرة دقّة، معلنة حلول منتصف الليل، تلازم مع دقاتها سماع (طنين) (وفحيح)، يأتى من الجو والأرض من مخلوقات غريبة وتحيط بالبيوت.

وتـزداد قوتهما لحظة بعد الأخرى، حتى وصلت إلى درجة، تصـم السـميع وتعمى البصـير، وقائدو (الطائـرات المروحية)، يواجهـون آلاف مؤلفـة، من الطيـور الجارحـة، التى احتلت أسـرابها، سماء المـكان. وأصبح وجود الطائرات فى وسـط تلك الأسراب، ضرباً من الجنون، ممّا اضطّرها إلى الانسحاب.

كذلك، لم يكن هناك مناص، أمام القناصة، المحتلين أسطح المنازل، غير الإسـراع بالاحتماء، داخـل البيوت، ولم يختلف الأمر، بالنسـبة لأفـراد القوات الخاصة فى مغـادرة خنادقهم، بعدما فقدت صفات الشجاعة والإقدام جدوى ممارستها.

أمـا المدرعات فلم تكـن أكثر حظا، بعدمـا احتلت كائنات

غريبة تشبه الأفاعى والعقارب نوافذها، والأسطح، متسببّة فى حجب الرؤية نهائيا.

يمكن القول، إن أرض القرية وسمائها، وأسطح البيوت، ومعدات الأمن، أصبحت تحت سيطرة مخلوقات، غريبة لا تُعد ولا تُحصى، ولا يستطيع توصيفها أكثر البشر فنتازية!!!

بعد سرعة تسلّل القوات الأمنية، إلى داخل البيوت، أصبح سكان القرية على بينّة بالجحيم الذى ينتظرهم، خارج ديارهم.

سبب كافٍ جعلهم ينبطحون على أرضيات حجراتهم، ويحبسون أنفاسهم، وكأن الساعة الأخيرة فى حياتهم قد اقتربت.

ما عدا أجهزة التليفزيون، التى كانت تنقل الأحداث، دقيقة بدقيقة، من خلال كاميرات التصوير الخفية والتى تم نشرها فى الشوارع والأزقّة مسبّقا، وكلمات المسئولين، بين الحين والآخر التى تحاول بعث الطمأنينة فى قلوب أهالى القرية المنكوبة.

## الفصل السادس:

# العلم يتصدّر الساحة

وضحت الرؤيــة، أمام صانعى القرار، أن مواجهة هذا النوع مــن الهجوم غــير المتوقع، فى مثــل تلك الظــروف، لا يمكن محاربته باســتخدام (مبيدات الحشرات)، حتى لا تنشأ (كارثة بيئية)، تصيب الإنسان والحيوان والزرع، تزر ولا ترحم، بسبب الكم الهائل، المطلوب استخدامه من المبيدات، للقضاء على تلك الطيور الجارحة، والحشــرات التى تحلق فى سماء القرية، فى صــورة غربان ذات (منقار) حاد ومقوس كمــا هو لدى الصقور، والحيوانات الزاحفة، شــبيهة الشكل بالعقارب والأفاعى، التى احتلــت أرض القريــة، وليس أخيرا، هذا النــوع الغريب، بما يشــبه الجراد والبعــوض والذباب، والذى مــلأ الجو بديلا عن (هواء التنفس).

انتهى مطاف التفكير، على ترك دفّة السفينة، فى يد (العلماء والمبدعــين)، الذين ســرعان، ماتفهّموا خطــورة وأهمية (عنصر الوقت)، خاصة وسكان القرية (محبوسون) داخل بيوتهم.

أيقــن العلمــاء وجود (قوة محفّــزة) ومحركة لهــذا لنوع من

الكائنات، وبما أنه (لا وجود لإنسان ) على الساحة:

إذا لابد، من إدارتها (آليا)، وآليا فى هذه الحالة بالذات، تعنى استخدام: (تردّدات وذبذبات موجات صوتية) (خارج نطاق المدى السمعى للإنسان) الذى ينحصر بين (عشرين) و(عشرين ألف هرتز). بمعنى أنه تم استخدام أجهزة إرسال موجات صوتية (تقل) عن عشرين أو (تزيد) على العشرين ألف هرتز، (تستجيب لها بعض أنواع الحشرات والحيوانات)، للتفاهم بينها وبين بعضهم البعض، وتستخدم أيضا لجذب الأنثى والذكر إلى بعضهما البعض.

اتجهت أصابع الاتهامات فورا، إلى صاحب مزرعة التجارب، هذا الرجل الغامض ولم يعد هناك مجال للشك، أنه هو المحرك الوحيد لتلك الكارثة، وصاحب رسالة التهديد.

دقائق معدودة، بعد هذا الاستنتاج، تحركت عدة (طائرات مروحية) حاملة، أفراد (مظلات) إلى المزرعة، التى تخلو سماؤها وأرضها، منطقيا، من تلك المخلوقات.

كوّن الهبوط لقوات المظلات، (داخل المزرعة)، أمام مسكن (العالم)، لصاحبها مفاجأة، أذهلته وشلت حركته، وتم (القبض عليه) وإجباره على إيقاف أجهزة إرسال الموجات الصوتية التى

زرعها، عماله سابقا فى أماكن خفية ليلا، فى كل أنحاء القرية تحت تهديده لهم بالموت فى حالة عدم الإذعان.

ومن يخالف الأمر، كان عقابه الموت، بواسطة إحدى الحشرات السامة، وهذا هو سبب توالى حالات الوفاة فى القرية.

تم التحكم إلكترونيا عن بعد فى الأجهزة، وبدأت كل تلك المخلوقات فى مغادرة القرية، متجهة إلى أعشاشها وجحورها فى المزرعة، خاصة بعد أن أصبحت الأمواج الصوتية تصدر من المزرعة.

للتخلص من تلك الحشرات والطيور والحيوانات البشعة، تم تعريضها (لموجات إشعاعية قاتلة) قضت عليها (داخل) مساكنها وأوكارها.

أما العالم (المجرم)، فقد حكم عليه بالإعدام... واحتفلت القرية بعدها، باقتناء، أشهر (متحف) فى الدولة، يحتوى على نماذج أغرب الكائنات فى عالم الحيوان والحشرات والطيور، التى احتلت يوماً ما قريتهم، وأطلق على المتحف اسم:

## «متحف الذبابة تسى تسى»

## تمت

## القصة السادسة

## وماذا بعد؟!!

(أشـياء) تعودنا عليها، منذ نعومة أظافرنا، لا تنقطع نصائح الكبار، للصغار باسـتخدامها، وهـم أيضا يتبعون ما يأمرون به، ويشعرون بأهمية هذا الشيء.

صداقة غير معلنة، بيننا، وبين هذا، الشـيء، نحن لا نجور عليه، ونجمله، ونعتنى بتنظيفه وترتيبه، وهو من ناحيته، يمثل لنا حصن أمان فى بيئتنا.

فجـأة، وبصفة مسـتمرة، بدأنا اختراق العقـد، وعدم تنفيذ بنوده، وأهملنا مراعاته، والحفاظ عليه.

وهـو مـن جهته، أصبح راضيـا بالإسـاءة، لا يرفع صوته، أو يطالب بحقوقه المسلوبة.

مدعـاة أكثـر وأكثر، فى المبالغة بإهمالـه، ولكن بطريق غير مباشـر، أصبحنا نحن (عرضـة) لأضرار، لا حدود لها، واختلط الحابل بالنابل، وضاعـت الحقوق واختفت الواجبات، من كلا الطرفين.

وهذه القصـة القصيرة، تعتبر (وقفة) وناقوسـاً يدق فى عالم

الإهمال، لعل وعسى، يفيق الاثنان (طرفيا التعاقد)!!!
هو... (الشيء)... و(نحن) معشر البشر...

## الفصل الأول:

# البحث عن... كوكب آخر

وقع الاختيار، على عالم الفضاء، المعروف (د.طلعت)، لقيادة (سفينة الفضاء)، محمولة على أحدث الصواريخ، ذات قوة الدفع الشديدة، والتقنية العالية.

جميع الأبحاث، التى أجريت سابقا، أثبتت كماً كبيراً من المصداقية، فى احتمال وجود كائنات ذكية، أياً كانت نوعيتها.

بناء على تلك (التكوينات المنتظمة)، والتى وضعت فى (أشكال هندسية)، متكررة وانتشرت فوق سطح الكوكب المجهول.

هكذا كانت الصور والمعلومات المرسلة من (الأقمار الصناعية)، تعضد نظرية وجود حياة متقدمة على هذا الكوكب، الذى يتبع المجموعة الشمسية، خاصة أن (الغلاف الجوى) المحيط به يتشابه مع غلاف كوكبنا، وبعده عن (الشمس) أيضا ليس بالقريب أو البعيد جدا، سبب آخر، فى أن تسود فيه (درجات حرارة) محتملة.

استعد د.طلعت، منذ عدة سنوات، لمثل تلك الرحلات، وما تطلبه من، قوة تحمل، فسيولوجية، وسيكولوجية، حيث

التعـرض، بيولوجيا، (لضغوط رهيبة عالية)، عند لحظة انطلاق الصاروخ، بسرعة (٣٦٠٠٠كم/ساعة)، حتى (يتخلص) من (قوة الجاذبية الأرضية)، ويخـرج نهائيا، من محيط الغلاف الجوى للأرض، إلى الغلاف الكونى، حيث (تنعدم فيه الجاذبية)...

ما أن أصبح د.طلعت، على وشك مغادرة نطاق الغلاف الجوى لـلأرض وجاذبيتها حتى تخلّص صاروخ الانطـلاق، من أجزاء مراحلـه الأولى والثانيـة، حيث لم يعد فـى حاجة إليهما، بعد زوال الجاذبية، ما عدا صاروخ المرحلة الأخيرة، الذى يحتاجه، رائد الفضاء، (للانطلاق) من أرض الكوكب والعودة إلى الأرض.

نظر د.طلعت وهو يقود سفينته، نظر من النافذة، تجاه كوكب الأرض، واستمتع بهذا اللون (الأزرق) الذى يحيط بكوكبنا من كل الجهات، نتيجة (انعكاس) شعاع الشمس على (غلافه الجوى).

أفكار تحمله هنا وهناك، وهذا الهدوء والصمت الرهيب الذى يعم فـى الكون الخارجى، وشـعور (بالوحدة) ليـس له مثيل، حيث تعودت عيناه وأذناه، على رؤية البشر، وسماع ضجيجهم.

وبدأت الأسئلة تغزو دماغه:

ماذا لو تصادف، وجود مخلوقات على سـطح هذا الكوكب؟ كيـف سـيتعامل معهـم ؟ وبأيـة لغة؟ وهـل هم قوم مسـالمون

أو عدائيون؟!! وهل... وهل... وهل...

تـواردت تلك الأفكار على ذهنه، الواحدة تلو الأخرى، وفى أثنائهـا قامـت (المحطات الأرضيـة)، بإبـلاغ د.طلعت (أنهم يقومـون الآن بتصحيح مسـار سـفينة الفضـاء) واتخاذها المدار الصحيح، للهبوط على (الموقع المحدد مسبقا)، بعد القيام (بدورة كاملة) حول الكوكب الجديد.

حـدث الهبـوط، بإتقان شـديد، نتيجة الجهـود المضنية، والأبحاث العلمية الجادة، التى تمت.

## الفصل الثانى:

# المفاجأة... غير المتوقعة

اقتربت اللحظة الحاسمة، فى حياة د.طلعت، وتسارعت دقات قلبه، وخفقاته، يصاحبها، تكهنات وافتراضات تزاحم بعضها البعض، وهناك على كوكب الأرض، حبست الجماهير الموجودة أمام التليفزيون أنفاسها، تحسبا، لما سوف تستقبله أجهزتهم من مفاجآت.

وطأت أقدام د.طلعت سطح الكوكب، وهو لا يكاد يصدق نفسه، اتسعت حَدْقَتا عينيه، وفتحة فمه، وقفز فى الهواء، عدة مرات، حملته عاليا، وكأنه بطل فى القفز العالى نتيجة صغر حجم الكوكب، مقارنة بكوكب الأرض، وبالتالى أقل جاذبية.

وقعت عيناه، أول ما وقعت وهكذا أيضا جماهير المشاهدين للحدث على (شىء) (اندثرت) معالمه فى مدينتهم، نتيجة (إشغالات) لا حدود لها:

من معدات محلات، ومقاعد وموائد المقاهى، وأكشاك بيع السجائر، والبطاطين المفروشة أرضا، يعرض عليها سلع الباعة المتجولين، وليس أخيرا (لوحات الإعلانات ) التى تعترض طريق المشاة.

والأدهـى من ذلـك، أن كل صاحب محـل، يطل على هذا (الشـيء)، انتزع لنفسـه حق تشـكيل المسـاحة الواقعة أمامه، ارتفاعا وهبوطا، بل والدخول فى منافسة بين أقرانه، فى اختيار تبليطه، من أسـفلت إلى حجارة أو بلاط... إلخ وذلك بعد إزالة السطح الأصلى

عودة إلى المفاجأة غير المتوقعة:

صاح د.طلعت فى توافقية غريبة، وآن واحد، مع الجماهير:

[رصيف مشاة]!!! [رصيف مشاة]!!! [رصيف مشاة]!!!

## الفصل الثالث:

# يقظـــة..... مسئولى الحــى

توالت ردود الأفعال، من كل صوب وحدب، والمواطنون يهنئون بعضهم البعض، باندلاع مستقبل باهر، يستطيعون فيه، القيام برحلات، إلى الكوكب المدهش الحضارى، حيث يستمتعون باستخدام (رصيف المشاة) والسير عليه، دون أيّة معوقات تحول أو تعوق تحركاتهم عليه، كما هو الحال الآن فى مدينتهم.

صغرت أمام اكتشاف رصيف المشاة، أيّة تطلّعات أخرى.

كان أول المهنئين، هم (مسئولى الحى)، فى صورة رسالة إلى د. طلعت:

نرجو تثبيت (لوحة) على رصيف المشاة، مكتوب عليها:

**رصيف مشاة للإيجار، الحجز بالأسبقية**

**المشاة يمتنعون، والمخابرة مع مسئول الحى**

**تمت**

## القصة السابعة

# نملة تبتلع أسـدا

## مقدمـة

قرية نائية. تعكس بانوراما (عذرية الطبيعة) وبساطة سكانها، العنصر الوحيد الدخيل عليها، مجسّـدا التناقض، بين ماضيها وحاضرها. هى تلك (المحطة النووية) لتوليد الطاقة الكهربائية، الواقعة على أطرافها.

قامـت الدنيا ولم تقعد، اعتراضا من الأهـالى على وجودها، وأخـيرا تم الاتفاق مع المسـئولين، على أن يكون المقابل، زراعة غابة اصطناعية، وتطعيمها بكل أنواع الحيوانات الأليفة، وتعامل مثل (محمية طبيعية).

وهكذا يعود للمنطقة انسجامها البيئى.

مضى من الزمن ثلاثون عاما، نمت فيها الأشـجار وتكاثرت الحيوانـات، وأصبحـت الغابة بمسـاحتها الشاسـعة، وكثافة أشجارها، تشبه الأدغال.

فجـأة، تحـول عنْصَرا الهـدوء والرتابـة، إلى أغرب حدث

يتصوّره الإنسان، وأصبحت المنطقة بأكملها محط نظار العالم.

ما هو سـر هذا التحوّل الخطير... ؟ سـوف نتعرف عليه من خلال قراءة أحداث القصة...

## الفصل الأول:

# الطبيعة تقاوم الترويض

أمـور روتينية تخضع للتكراريـة بعد مرور فترات من الأزمنة المحسـوبة يتم خلالها (افتعال) حدوث كارثة وكيفية مواجهتها فى المحطة النووية.

لم تكن تلك الاحتياطات الدقيقة بالشىء الغريب على الفنيين، حيث تم منذ البداية وقبل وضع أساس المحطة، إجراء فحوصات وأبحاث جيولوجية، وجغرافية وهندسـة مدنية، وعلوم الأرصاد الجويـة، بحيث لا يتعارض موقع تشـييد المحطة النووية، مع المعايير القياسـية الأمنية العالميـة، من حيث عدم وقوع المحطة فـى منطقة (أحزمـة زلزالية) كما هو الحال فـى منطقة (البحر الأحمـر)، وكذلك البعد عن (مخرات السـيول)، و(مجرى المياه الجوفية)، وليس أخيرا الاتجاه السائد للرياح المحلية...

حـان وقت إجـراء (التجارب الوقائية)، واسـتمر الحال عدة أيام، والأمور تسير على أعلى درجة من الإتقان.

وفجـأة بدأت الأرض (تتحرك) تحت الأقدام، وأعمدة الإضاءة العالية تتهاوى أرضا، والعاملون يشعرون، وكأنهم أصيبوا بالدّوار..

كلها ظواهـر تصاحب حدوث (زلـزال) حقيقى، عكس كل التوقعـات، وخروجـا عن نتيجـة الأبحاث العلمية السـابقة، والأدهـى من ذلك، ما تظهره أجهزة قيـاس قوة الزلازل (حوالى ست درجات)، (بمقياس ريختر)!!!

صدق من قال: (الطبيعة غير قابلة لبرمجة الإنسان لها)

استمرت الموجات الزلزالية وتوابعها (عدة ثوانى)، كانت كافية: لإحداث شـرخ فى واحد من مجموعـة (خزانات مياه تبريد المفاعل النووى).

تسـربت على أثره، محتوياته من المياة الملوثة بالإشـعاع إلى حيث توجد الغابة.

وكان قد أخذ فى الحسـبان مسّـبقا مثل تلك الأحداث، وتم عمل (انحدارية اصطناعية) بعيدا عن موقع القرية.

ورغم سـوء الحظ، بحـدوث مثل تلك (الكارثـة الطبيعية)، غير أن حسـن الحظ حالف الفنيين القائمين على إجراء (تجربة مواجهة الأزمات):

حيـث توافق (بالصدفة) حدوث الأمرين فى الوقت نفسـه، الكارثة الحقيقية والتجربة الوقائية.. سببا كافيا لتسهيل إجراءات المكافحة إلى أقصى درجة، وحصر الخسـائر فى نطاق المعقول...

بديـلا عن ما يحدث فـى مثل تلك الحوادث من التسـبب فى (كارثة بيئية) نتيجة (انفجار المفاعل النووى) بعد توقف عمليات التبريد...

أسدل الستار على تلك الكارثة، وأصبحت فى حكم النسيان، بعد مرور سنوات عديدة على حدوثها.

## الفصل الثانى:

# خلل يصيب النشوء والارتقاء

تلك هى (السنة العاشرة) فى ذكرى حدوث الكارثة، ووقوع الزلزال، ودّع خلالها العاملون بالمحطة النووية (خمسة) من زملائهم، إلى مثواهم الأخير.

أعراض الوفاة جميعها متشابهة:

رعشة تسرى داخل الجسم، يصاحب المصاب بها حالة شديدة من الوهن، وعدم الاتزان، يتخلّلها نوبات عديدة من التقيؤ، وأخيرا التخلص من محتويات المعدة.

أيام قليلة تمر بعد حدوث تلك الأعراض، يعقبها إعلان الوفاة...

والصفة الأخرى المشتركة بينهم جميعا تسرب مياه تبريد المفاعل النووى، إلى أجسادهم وابتلالها، وقت اشتراكهم فى أعمال مكافحة الكارثة.

وذلك رغم الاحتياطات الفائقة فى نوعية ملابسهم... وفعلا أثبتت الفحوص إصابتهم بتلوث إشعاعى، على أعلى درجة من الخطورة...

هذا فيما يخص البشر، ويبقى حال الغابة المهجورة مجهولا،

التى بُليت أيضا، أطرافها بتغلغل المياة الملوّثة إشعاعيا إليها، ولا تطأ أرضها، قدم إنسان، نتاج (الرى الآلى) بمياه الصرف الصحى بعد معالجتها، وعدم الحاجة إلى عمالة، إضافة إلى كونها محمية طبيعيـة، وممنوع التنزّه داخلها، وليس أخيرا اعتماد الحيوانات فـى غذائها على النبت والثمار والكائنات الحيوانية الضعيفة أى (السلسة الغذائية) فى الغابة، دون راع.

وهكـذا كونت الغابة والمفاعل النووى فـى مجملهما، منطقة معزولة عن عامة الشعب.

مرت الأيام والأسـابيع والشـهور، بل والسنوات وحلّ ميعاد أعمال (الصيانة داخل الغابة) من إزالة للنباتات الشيطانية، التى تنمو بكثرة وتسـتحوذ على غذائهـا، من التربة المحيطة بجذور الأشجار الضخمة، التى تصاب بعدها، بالهزال، وتصبح فريسة للحشرات آكلة الجذوع، وينتهى الأمر، بسقوطها.

ظاهرة، لا يمكن السـكوت عنها أو إهمالها وإلاّ أصبح مصير الغابـة الفنـاء.. وصلت العمالـة، وتغلغلت فى أنحـاء الغابة، ولكنه: ذهاب دون عودة!!!

طال انتظار ذويهم، إلى سـاعة متأخرة من الليل، ولكن دون

جدوى، ممّا استدعى تدخّل الجهات الأمنية.

الظلام الدامس، وكثافة نمو الأشجار، صعّبا مزاولة رجال الأمن لواجبهم، رغم إصرارهم على سرعة توضيح طلسم الاختفاء الفجائى لمجموعة رجال صيانة الغابة.

تنفيذ خطة البحث، يتم بكل أمانة، ودون إزعاج، حتى لحظة حدوث ظاهرة غريبة:

سماع صرخة استغاثة بشرية، تتردّد فى أرجاء الغابة، يصاحبها زئير مخيف، لا يصدر إلاّ من، وحوش الأدغال، ينقطع بعدها الاتصال اللاسلكى، بين مصدر الاستغاثة وباقى الزملاء، ثم يسود صمت رهيب!!!.

تكرّرت الظاهرة، مرات عديدة، وانتهت بزوال أيّة بارقة أمل، فى العثور على أحد رجال الأمن، على قيد الحياة!!!.

لم يقف مسئولو المحافظة التى تتبع لها المنطقة، مكتوفى الأيدى... وانتقلت المسئولية إلى مستوى الأمن القومى.

أعلنت فى المنطقة حالة الطوارئ الفورية، وتحركت الطائرات المروحية، منتشرة فى سمائها. وخلت شوارع القرية من أى نشاط بشرى، وأحيطت (المحطة) بسياج أمنى من رجال الشرطة، وزادت نسبة الفزع بين أهالى القرية وهم يراقبون قوات الأمن من

النوافذ، ذهابا وإيابا، ويصم آذانهم ضجيج الطائرات، ويلاحظون عن بعد (مصابيح الإضاءة) التى تلقى من الجو داخل الغابة، من أجل (تعويض ضوء النهار) واستجلاء الأمور، التى لم يظهر منها غير حدود بانوراما تتمثل فى:

غابة اصطناعية كثيفة الأشجار، مترامية الأطراف، تعانق غصونها بعضها البعض، وتحجب الرؤية عن باقى التفاصيل، حقول وقرى صغيرة متناثرة هنا وهناك، تخترقها بعض الأزقة والحوارى.

وأخيرا المفاعل النووى الخاص بتوليد الكهرباء...

لم تغمض عين للأهالى طوال تلك الليلة، وهكذا قوات الأمن التى أرسلت لتعزيز حراسة المكان...

اتصالات تتم بين صانعى القرار فى الدولة، تترجم إلى (خطة عمل) لمواجهة هذا الحدث الغريب.

## الفصل الثالث:

# عودة الديناصورات

لم يكد البصيص الأول من (ضوء) الفجر يضيئ الضواحى حتى التقى البصر مع أفظع ما يمكن أن تراه أعين البشر:

(بقايا أشلاء بشرية)، يظهر عليها تمزق مرعب، من خلال عضة أنياب، ونهش أظافر وحوش وحيوانات غير موجودة فى عصرنا هذا، وانقرض ما شابهها منذ ملايين السنوات التى مضت!!!

جحافل من تلك الكائنات الغريبة، تظهر فى حالة من الهياج، بين الحين والآخر، ثم تختفى (داخل كهوف) تحت أرضية الغابة، يحجبها عن الأعين كم كبير من بقايا فروع وأغصان الأشجار...

تلك المخلوقات تشبه فى حجمها (الضباع) مع وجود الفرق أن (نصف هذا الحجم) عبارة عن رأس مرعب. يكشف عن أنياب يزيد طولها على عشرة سنتيمترات، وتنتهى أقدامها بعدة أظافر مخلبية، تترك أثر حفرات فى أرض الغابة، يغوص فيها قدم الإنسان!!!

تم الاستعانة بفريق من علماء (الأحياء)، يعاونهم مجموعة من أفراد القوات المسلحة، إدارة (القنابل الذكية)...

انتهى البحث إلى وضع خطة والبديل لها:

إما المكافحة (الشاملة) والتضحية بالغابة وأشجارها وحيواناتها الأليفه أو: استخدام (القنابل الذكية) التى تطلق على الهدف، (وتتجه إليه)، وتصيبه، بناء على

(الأشعة الحرارية المنعكسة من جسمه)...

استقر الرأى على استخدام (القنابل الذكية)، خاصة أن الأضرار البيئية الناتجة عنها، تعتبر محدودة...

انقلبت المنطقة، التى تحيط بالغابة، إلى ساحة معارك حربية، احتل سماءها (سرب من الطائرات المروحية) بعدما تم التحديد الدقيق لمواقع الكهوف التى تختبئ تلك الكائنات المتوحشة داخلها، عن طريق (المساحة الجوية)، وبدأت فى إلقاء القنابل الذكية على أماكن وجودها.

استمرت المعركة طوال اليوم، تم القضاء فيها على وجود آخر وحش من تلك الكائنات...

رحلت بعدها القوات الأمنية برا وجوا، وحل مكانهم كتيبة من العلماء، المتخصصين فى علوم (الوراثة)، والتى بدأت عملها

بالتوغل داخل الغابة...

وداخل الكهوف كانت تنتظرهم عدة مفاجآت:

* داخل كل كهف، يوجد كم رهيب من هياكل عظمية لحيوانات مختلفة المنشأ، (حيوانات الغابة) الأليفة، و(حيوانات الحقل) من (أغنام وجاموس وبقر)، إضافة إلى ذلك كانت توجد الهياكل العظمية (البشرية) الخاصة بالأفراد المفقودين، والذين كانوا السبب وراء اكتشاف تلك المخلوقات المرعبة...

* وضح لغز (اختفاء) الحيوانات من (حظائر) القرية، طوال السنوات الماضية، والتى كان يشكو منها الفلاحون، ويعزو تلك الظاهرة إلى وجود عصابات (لصوص المواشى) أو الذئاب والثعالب.

* عدم ظهور تلك المخلوقات (نهارا) حيث إن طبيعتها ترجع إلى كونها (حيوانات ليلية)، أما سبب ظهورها نهارا فى ذلك اليوم، فهو الصوت غير العادى، الذى صاحب وجود الطائرات المروحية، الذى أصابها بالذعر، وأخرجها من كهوفها هائجة...

توارت كل الألغاز، خلف اللغز الأعظم، فى اكتشاف العوامل البيئية، التى تسّببت فى (عودة الديناصورات)!!!.

هذا المسمّى، أطلقه العلماء، على تلك الظاهرة، وعلّلوا أسبابها فى جملة واحدة:

**(حدوث خلل، فى ظاهرة، النشوء، والارتقاء الطبيعية)**

مصدر هذا الخلـل، يرجع إلى ( طفرة جينية ) غير متوقّعة، نهائيا فى الظروف الطبيعية.

تلـك الطفرة، أصابت بعض أنواع الحيوانات الأليفة الموجودة فى الغابة، غـيرّت نهائيا من الصفات الجينية المتوارثة، والنمو والتجديد الطبيعى للخلايا.

وكانت النتيجة تحوّلها إلى تلك الوحوش الغريبة.

لم يعُد هناك شك فى المحفِّز:

كارثة الزلزال، التى تسّببت فى حدوث شرخ فى خزان مياه تبريد المفاعـل النووى، التى تسّـربت إلى الغابة، ولوّثت بعض الحيوانات.

نتيجة هـذا الحدث، تكوّن فى أذهان الجميـع اقتناع تام، غـير معلن، أن قوى الطبيعـة المدمّرة، من براكين، وإعصارات، وزلازل، يمكـن التنبـؤ بحدوثهـا مسّـبقا، ولكـن تبقى سـبل مكافحتها، أو منعها، محدودة للغايةَ.

بناء عليه، انتشـرت حمّى اسـتخدام (الطاقة المتجدّدة) بين الأهـالى، وبدأوا يتنافسـون فى أولوية المبادرة، بتجهيز أسـطح منازلهـم، بمعّدات (خلايا فوتوفولتية) تحوّل طاقة الشـمس إلى

طاقة كهربائية، تُخزّن وتستخدم وقت الحاجة إليها.

أخيرا بعد تلك الخطوة الإيجابية، أصبحت القرية تنام الليل فى اطمئنان، بعدما زال خطر: عودة الديناصورات.

**تمت**

## القصة الثامنة

# ثلاثيـة الـ (هاء)... حرف أو لغز؟!

## مقدمـة

تحضرنى واحدة من مجموعة قصائد شاعر مشهور:

جئت لا أعلم من أين، ولكنى أتيت

ولقد أبصرت قدامى طريقا فمشيت

وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيت

وهكذا تستمر القصيدة.....

ولكـن ثقتى بذكاء القارئ كبيرة أن لا يتجاهل حكمة الخالق فى إهداء الإنسان أعظم وأرقى هدية... (العقل)، حتى يستخدمه من أجل الارتقاء.

حاول عزيزى القارئ أن تستشف المغزى من أحداث القصة.

واستنتاج العلاقة بين أحداثها،

وأبيات الشعر المذكورة أعلاه!!!

## الفصل الأول:

# (زيارة غير مرتقبة)

ثلاث كلمات، (الهدف – المراهقة– الصحبة)، تختلف فى معانيها لكن يشترك فى صياغتها حرف الهاء.

تولد عندى إحساس، لا يفارقنى، أنه يوجد بينهم ارتباط عضوى خطير أكثر من الاشتراك فى حرف، هذا الإحساس، يخبو يوما ويتوهج فى يوم آخر، إلى أن أوجدتنى الصدفة البحتة فى بؤرة الحدث:

كنت أجلس فى حالة استرخاء، مستمتعا برؤية فيلم تسجيلى حول: (هبوط أول إنسان على سطح القمر).

فجأة يصل إلى سمعى، أن هناك من يطرق على بّوابة (دماغى)...

أليس هناك وقت أفضل للزيارات، وقطع حبل أفكارى فى متابعة موضوع محبب إلى نفسى؟!

لم أكد أتفوه بتلك العبارة غاضبا، حتى تحّول غضبى إلى بهجة، بعدما تعرفت على الطارق. وتداركت تصحيح عبارات الانفعال، إلى مفردات تشع بالترحيب وكرم الضيافة.

أهلا وسهلا بضيوفى الأعزاء، أستاذ (هدف). والآنسة (مراهقة) ومجموعة (صحبة).

مفاجأة لم تخطر لى على بال، ولا فى الأحلام.

تفضلوا بالدخول.. ودعوتهم إلى [جناح (مخى) الأيسر].

المؤثث بمقاعد وثيرة، مصنعّة من خامات (التفكير) و(المنطق) و(العقلانية).

## الفصل الثانى:

## (الآنسة مراهقة)

احتراما لحسن التصرف، بدأت بتوجيه حديثى إلى الآنسة (مراهقة):

عما أستطيع أن أتشرف (بتقديمى لها)، (من مطيبات كرم الضيافة؟) وبدلا من الإفصاح عما تريد، غادرت الآنسة (مراهقة) دون مقدمات، جناح الضيافة الأيسر من دماغى (إلى الجناح الأيمن)، وأغلقت بابه على نفسها!!

ما هى إلا دقائق معدودة، حتى التقطت أذناى تنهدات حزينة تدل على غرق الآنسة مراهقة فى بحر من الدموع، أعقبتها، بحثا عن التشتت، بتصرفات عديدة متناقضة تارة من خلال الاندماج فى دردشة، ليست ذات معنى باستخدام الإنترنت، وتارة أخرى، تبحث بتلقائية، عن أُناس تتحدّث إليهم فى التليفون المحمول!!!.

وبين هذا وذاك، ينطلق من فمها، قهقهة، عالية، يغلب عليها، الطابع الهستيرى، أكثر منه المرح، يتبعها فترات من الصمت الكئيب.

اعترض جناح دماغى (الأيمـن) على هذه المهاترات، وطلب من جهازى العصبى المركزى، أن يقطع عنه أية اتصالات.

وعم الظـلام فى أرجائه بسـبب عدم اسـتقباله أى نبضات كهربائية، مما حدى بالآنسة مراهقة، بالعودة إلينا وهى تصيح:

[«مافيش حد عاوز يفهمنى!!»]

عاد النشاط إلى الجناح الأيمن بعد مغادرتها له، ولسان حاله يردّد:

أنـا هنا (منبع للإبداع)، و(مصدر للإلهام)، ولسـت وسـيلة لضيعة الوقت هباء!!

التفتت الآنسـة (مراهقة) تجاهى ونظراتها تعكس شـعورها بالذنـب، بعدما تذكّرت سـؤالى مـرددة: من فضلـك اطلب لى [عـذاب!!] تلك هـى (وجبتى) التـى تلازمنى ليـلا ونهارا، وناديني بلقبى الواقعى: (عـذاب المراهقـة).

تأثرت من هذه الواقعة، وحاولت جهدى أن لا تنقلب جلسة السمر إلى جلسة عزاء فى مأتم!!

## الفصل الثالث:

# (الأستاذ هدف)

صوبت نظراتى تجاه أستاذ (هدف)، محاولا تهدئة الموقف، وتفوّه لسانى بكلمات أقرب إلى الهمس: أرجو ألاّ تحرجنى، وتفضل بالإفصاح عن (ما تشتهيه)، وجاءنى الرد فى صورة لغز.

أخذ يدور حول نفسه، مرة يمينا وأخرى يسارا، يقفز إلى أعلى، ويجلس القرفصاء، ختمها بحركة بهلوانية، بالوقوف على يديه، وانطلاقا من هذا الوضع الغريب، حاول التعبير عن طلبه، من خلال التمتمة بعبارات متناقضة:

مّرة يطلب (وجبة حلو)، سرعان ما يلغيها بوجبة (مشطّطة)، (مثلجة)، بل (ساخنة)، تقدم فى (طبق)، لا مانع أن تكون فى (كوب)!!

أخيرا عاد إلى جلسته الطبيعية، وهنا كررت سؤالى: «ماذا يطلق على هذه الوجبة العجيبة؟!»

وأفصح عن طلبه بكلمة: (انعدام)، وبالمناسبة.

أنا معروف بين كل أصدقائى الضائعين باسم:

[(انعدام الهدف)]

## الفصل الرابع:

## (مجموعة الصحبة)

بدأ القلق يساورنى، كيف أدير حديثى الآن، مع (مجموعة الصحبة)، وقد جاء الدور عليهم، للإفصاح عن طلباتهم، لكنهم تجاهلوا سماع كلماتى، نتيجة انشغالهم بأعمال غريبة: بعضهم يحاول أن يرسل نبضات شوشرة إلى عقل الآنسة (عذاب المراهقة) وآخرون يحببونها فى الباطل، مدّعين أن الانتقال إلى حجرة (المخيخ) يمثل متعة، لا تقابلها متعة أخرى، وإنه أنسب مكان لقضاء (وقت الفراغ)!! متجاهلين (طبيعة تأثيثه)، حيث إن (مقاعده)، فى الواقع، مصنعّة من خامات (بدائية التفكير)، وإعتناق (حجة الأسطورة والخرافات).

إلى الآن لم أحصل من الصحبة على رد مباشر، ولكنهم أفصحوا بدون كلام، عن وجبتهم المحبّبة، بعدما بات جميعهم محاطون بسحابة غير مرئية من (الغاز)، عصفت بأنفى مثل رائحة البيض الفاسد!!

أخيرا انقشعت تلك السحابة، وتنفست الصعداء، ولكن سرعان ما أصابنى حالة من الاختناق، ونوبة سعال، أفقدانى

النطق، ولوّنا عيناى بلون الدم.

انطلقـوا يمزحون ويضحكون من جراء ما حدث، وجاء صوت أحدهم موجها كلامه لى:

«لا تشـغل بالك، وجبتنا هى (فاسـدة)، نحملها معنا أينما نكـون، حيـث لا يقدر علـى تحضيرها غيرنا مـن الناس، لذا اشتهرنا فى أوساط ضحايانا باسم: **(الصحبة الفاسدة)!!!**

## الفصل الخامس:

# (رحلة عبثية)

حان الوقت لانصراف ضيوفى، بعدها أصررت على متابعة ما يحدث فى بيئتى، من حيث وجود علاقة تأثيرية متبادلة بين: (الهدف – المراهقة – الصحبة)

ومن منهم صاحب اليد الطّولى فى التأثير على الاثنين الأخرين.

للمرة الثانية أجد نفسى فى بؤرة الحدث، ولكن هذه المرة طواعية، لم تفرضها (الصدف) علىّ من خلال زيارة آخرين لى، وشددت الرحال، مجندا أسلوب (المحاكاة) أثناء رحلتى، لعلى أستطيع إضاءة الدهاليز المظلمة فى (عالم الثلاثية) وبالذات (الهدف).

أبحرت بسفينة أنا قبطانها، فى محيط من الألغاز، (متجاهلا) (تحديد) (ميناء الوصول).

يا ترى إلى من سوف تقودنى الأقدار؟ فئات الأهداف.. أم المراهقة.. أم الصحبة؟! تركت، (متعمدا) تسليم، القيادة (للرياح والأمواج)، يقذفان بسفينتى إلى أينما يرغبان!!!

وحـدث الذى كان فى الحسـبان، حيث ارتطمت سـفينتى بصخرة، وجنحت إلى اليابسة، تاركة إياى فى غيبوبة.

وعندما عدت إلى وعيى، وجدت نفسى على أرض مجهولة.

بدأت تلقائيا بالبحث عن أى شخص يتبع فئات (الأهداف)، لكننى افتقدتها فى الحارة والميدان.. فى النجع والمدينة، إلى أن ألمّ بى التعب.

## الفصل السادس:

# (زواج موفــق)

كدت أعود أدراجى، وهنا لمحت عيْناى، فى الأفق البعيد، (دارا متواضعة)، يتسرب من نوافذها أضواء ضعيفة.

أســرعت الخُطِىْ تجاهها، وعند وصــولى، رأيت على بابها لوحــة رقيقة تحمــل عبارة: دار عائلة الأســتاذ (هدف) وحرمه السيدة (مراهقة).

دفعنى الفضول إلى دق جرس الباب، واســتقبلنى أهل الدار، بعد أن أفصح كل عن هويته.

أدركت من حديثهم أن الآنسة (مراهقة)، أصرت منذ البداية، علــى الزواج من الأســتاذ (هدف)، ولم ترض عنــه بديلا، بعد الزيارة السابقة لى، وتصرفاتها الغريبة.

حــان موعــد انتهاء زيارتى وافترقنا على أمــل أن نلتقى بعد (خمس سنوات).

مرت الأيام والشــهور سريعا، وحان وقت اللقاء، و(حددت) هــذه المرة وجهتــى إلى حيثما يقيمان، وأخــذت بمقاليد القيادة للســفينة مصارعــا الأمواج والرياح، حتى رســوت على شــاطئ

الأمان، وسلكت طريقى، إلى عنوان الزيارة.

وهنـاك كانت تنتظرنـى المفاجأة الكـبرى، حيث (اختفت الـدار)، وحل محلها (قصـر) تحيط به الحدائـق الغناء، وأمام بوابتـه يقف الخدم والحـراس، وهم على علم (مسـبّقا) بميعاد حضورى.

لاحظت أيضا (اختفاء) (اللوحة القديمة)، أما (الجديدة) فقد كتب عليها:

[ممنوع اقتراب أو دخول فئات الصحبة الفاسدة]

استقبلتنى عائلة الأسـتاذ (هدف) وحرمه السيدة (مراهقة)، اسـتقبالا مليئا بالمحبة والمعـزّة، يصاحبهمـا (طفلهما) الوحيد المولود حديثا، ويحمل اسم (الطموح).

تبادلنـا الحديث، وتهكّموا حول زيارتهم السـابقة إلى عقلى وكيف توصّلوا إلى حل لغز ما هو (الفيْصل بين النجاح والفشل):

[هو: وجود عنصر (الهدف) بعيدا عن الصحبة الفاسدة]

## الفصل السابع:

# (النهاية المحتومة)

استمتعت بالبيئة، التى أحاطت مقابلتى، وأنا أودّ، أن تتوقّف عقارب الساعة، حتى يطول وقت الزيارة.

وقف حائلا أمام تحقيق رغبتى هذه، ضوء الشمس، الذى بدأ يخفت تدريجيا، معلنا قرب حلول موعد الغروب، وقدوم الليل، ممّا يسبّب إعاقة لى، أثناء تجوالى فى المدينة، ورحلتى الاستكشافية.

غادرت الملتقى الجميل، حيث قادتنى قدماى إلى أحد أحياء المدينة، التى يعمّ فيها الفقر، والبؤس.

أثناء تجوالى، اصطدم حذائى، ( بمتسوّل ) يتمدّد على الأرض، فى صورة كومة من العظام، يستجدى حسنة، من كل عابر سبيل.

أمعنت النظر، فى وجهه، واكتشفت، أنه (واحد) من (مجموعة الصحبة الفاسدة) الذين زارونى سابقا.

علمت بعدها، أن الآنسة مراهقة والأستاذ هدف، انفضّا من

حوله، قبل فوات الأوان.

وهكذا أصبح (رمز) الصحبة الفاسـدة، وحيدا ومعزولا يعتنق التسوّل لا يجد ضحايا، ينفث سمومه، فى عقولهم.

**تمت**

# الفهرس


تمهيد..... ٣
دعوة من مرآة..... ٥
أرجوك لا تخطئ تقييمي..... ١٧
داليا والسمكة..... ٣٣
الأحلام مصدر السلطات..... ٤٤
مزرعة الطلاسم..... ٧٠
وماذا بعد؟!!..... ٨٦
نملة تبتلع أسدا..... ٩٤
ثلاثية الـ (هاء) حرف أو لغز..... ١٠٨

| | |
|---|---|
| رقم الإيداع | ٢٠١٣ / ٣٩٥٩ |
| الترقيم الدولى | ISBN 978-977-02-7745-4 |

١٠ / ٢٠١٣ / ١

طبع بمطابع دار المعارف ( ج.م.ع )